التدين والحكمة كمنبئين بالفراغ الوجودي لدى المسنين

رضا محمد حامد إبراهيم*

dredatoghan@gmail.com

ملخص

هدفت الدراسة الراهنة إلى معرفة العلاقة بين كل من التدين والحكمة كمنبئين بالفراغ الوجودي لدى المسنين .وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٩)من المسنين مقسمين إلى(٣١ذكور،٤٨ إناث) بمدى عمرى يتراوح بين (٦٠-٨٣)سنة، وطبق عليهم استمارة البيانات الديموجرافية، ومقياس التدين (أحمد عبد الخالق، ٢٠١٦)، ومقياس الحكمة(حسين محمد بخيت، ٢٠١٩)، ومقياس الفراغ الوجودي (إعداد الباحثة)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التدين، والفراغ الوجودي، وعلاقة ارتباطية سالبة بين الحكمة والفراغ الوجود، وعلاقة ارتباطية موجبة بين التدين والحكمة، كما وجدت فروق في التدين؛ والحكمة ترجع إلى العمر في اتجاه المجموعة الأولى(٦٠- ٦٨)، ووجدت فروق ترجع إلى الحالة الاجتماعية في اتجاه المجموعة الثانية (متزوج)، ووجدت فروق في التدين، وإدارة الانفعالات، وحل المشكلات ترجع إلى الوضع الصحي في اتجاه المجموعة الأولي (لا يوجد أمراض)، بينما وجدت فروق في الفراغ الوجودي ترجع إلى العمر في اتجاه المجموعة الثانية(٦٩- ٧٦)، ووجدت فروق ترجع إلى الحالة الاجتماعية في اتجاه المجموعة الثالثة(أرمل)، ووجدت فروق ترجع إلى الوضع الصحي في اتجاه المجموعة الثالثة(يوجد أمراض مزمنة)، وعدم وجود فروق في (التدين؛ والحكمة؛ والفراغ الوجودي)ترجع إلى الجنس، وعدد الأبناء، وأظهرت النتائج إسهام التدين والحكمة في التنبؤ بالفراغ الوجودي بمستويات عالية الدلالة.

الكلمات المفتاحية: التدين –الحكمة – الفراغ الوجودي –المسنين

* مدرس بكلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى

مدخل إلى مشكلة الدراسة :

يعد التدين من العوامل المهمة التي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل شخصيات الأفراد، ويرتبط بتنمية الشعور بالهدف (Kosarkova & Roubalova ,٢٠٢٤)، وهو عبارة عن توجه نحو نوع معين من الروحانية يرتكز على دين معين حيث يتشارك الناس في التقاليد القائمة على الإيمان لهذا الدين، ويلتزمون بمجموعة من المعتقدات التي تعبر عن هذا التقليد الديني، وينخرطون في ممارسات دينية مع بعضهم البعض(Jones , ٢٠١٤,١٤).

يسمح التدين للفرد بإدراك حدوده ومواجهتها، والوعي الذاتي بهذه الحدود يتبعه سواء كان ذلك عندما ينخرط في أنشطة متنوعة في البيئة الطبيعية، أو عندما يري الولادة، والشيخوخة، والمرض، والموت أو في عملية التفاعل الاجتماعي، وهو يولد الأمل والدافع لتجاوز الحدود(Chen,٢٠٢٤)؛ وتؤكد ذلك نتائج(هاني محمد، ٢٠١٤)التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمل، والتدين، وجودة الحياة، وأن الأمل والتدين يسهمان في التنبؤ بجودة الحياة لدى المسنين.

تشمل قيم الشخصية الدينية الإيمان العميق بوجود إله واحد، والالتزام بالتعاليم والمعتقدات الدينية، والاعتراف بالتنوع الديني وقبوله، وتعزيز عقلية متسامحة تجاه مراعاة الممارسات والمعتقدات الدينية المختلفة، والسعي إلى التعايش السلمي والعادل مع الديانات الأخرى(Warwer, ٢٠٢٤).

يزيد التدين من قدرة الفرد علي التعافي بعد الضغوط اللاحقة للصدمة ويعطي معنى لحياته، ويساعد في التغلب على الصعوبات النفسية مثل مشاعر الغضب، والحزن، واليأس، وفقدان السيطرة، والتعامل مع الأزمات والموت المفاجئ فالدرجة المرتفعة من التدين تعمل على انخفاض مستوي التوتر، والأمراض النفسية، وتحسين نوعية الحياة فالأفراد الذين ينظرون إلى إيمانهم بإيجابية باعتباره جانباً مهماً من حياتهم يستمدون منه الدعم والقوة يعتمدون عليه ليتمكنوا من أن يكونوا أكثر فاعلية في حياتهم اليومية والتفسيرات الدينية السلبية (Louca , ٢٠٢٤).

ويقوم التدين طبقاً للمفهوم الإسلامي على فهم الذات وتقبلها وتطويرها والوصول بها إلى مستوى الكمال المقدور له، لأن المسلم مطالب بفهم ذاته ومعرفة نقاط القوة والضعف في شخصيته لكي يعمل على علاج أوجه التصور أو النقص لديه وهذا ما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)(أحمد القاسم، ٢٠١٩، ٣٤).

يعتبر التدين مصدراً محتملاً للمعنى الوجودي، ويساهم بشكل مباشر في رفاهية الناس أو بشكل غير مباشر من خلال إعطاء شعور بالمعنى والاتجاه الهادف في الحياة، وأظهرت الأبحاث المعاصرة أن التدين والمعنى الوجودي من العناصر المهمة في الوقاية من المرض وتعزيز العافية والتكيف الناجح مع ظروف الحياة المتغيرة، وهناك تأكيد في الأدب الإسلامي على استخدام المعتقدات والممارسات الدينية كموارد للتعامل مع صعوبات الحياة(Aflakseir , ٢٠١٢).

يحفز التدين وظائف العلاج الذاتي، مما يساعد الشخص على فهم حدود المسؤولية الذاتية والتعامل مع الشعور بالذنب والتوترات الناشئة عن الأزمات، وخاصة الأزمة المرتبطة بمعنى الحياة(Zolnierz &Sak, ٢٠٢٣).

وأشار"رشاد" علي الأساس الذي يبنى عليه الفرد فلسفته في الحياة، وينمي لديه الشعور بالإيمان والصبر وطرد مشاعر اليأس، ولذلك فهو مصدر لتهذيب السلوك وتقويم الأخلاق وإقامة قواعد العدل ومقاومة الفساد، ويوجه الفرد بكافة إمكانياته العقلية والجسمية والانفعالية للمشاركة بإيجابية في الحياة(من خلال: مرام العواسا ،٢٠٢٢، ٢١).

أشار" أرجايل" إلى وجود تفسيرين محتملين لفوائد الدين والعقيدة الدينية للصحة النفسية والشعور بالرضا والسعادة؛ الأول يقترن بما تهيؤه الأفكار الدينية من معنى وهدف للحياة، والثاني مقرون بالانتماء لها والتكامل معها(**السيد الأقرع، ٢٠٢٠**).

اعتبر إريك إريكسون " Eric Erikson" تحقيق التكامل والحكمة آخر شكل من فعالية الذات وألاها، وهي مرحلة تصل فيها الأنا إلى التأكد من الميل إلى النظام والمعني والتكامل الانفعالي وقبول الفرد لنفسه، وتتميز هذه المرحلة بالمثالية وسهولة

التكيف، وقوة الأنا والتماسك، والقدرة علي الاستمتاع، وعلي تمرير بعض هذه الخصائص إلى الأجيال اللاحقة، ويرى" كرامر " أن الحكمة تمكن الفرد من التكيف مع مهام حياة الراشدين، مثل اختيار المهنة؛ وتنمية علاقات ودية، وتربية الأطفال، وبصفة عامة التكيف مع ضغوط حياة الأفراد، وتسمح الحكمة للأفراد بحل المشكلات التي تواجههم، وكذلك نصيحة الآخرين، وإدارة المؤسسات الاجتماعية، ومراجعة حياتهم الخاصة، والتأمل الروحي(سنية عبد الحميد،٢٠٠٦)وأكدت ذلك نتائج دراسة (Grossmann, et al ,٢٠١٢)التي أسفرت عن أن التقدم في السن لم يكن مرتبطاً بانخفاض الحكمة والذكاء القائم على المعرفة .

إن الطريقة التي يتقبل بها الإنسان قدره ويتقبل بها كل ما يحمله من معاناة، والطريقة التي يواجه بها محنه، كل هذا يهيئ له فرصة عظيمة –حتى في أحلك الظروف –لكي يضيف إلى حياته معنى أعمق؛ فما يعوزنا حقيقة هو تغير أساسي في اتجاهنا نحو الحياة فعلينا أن نعلم أنفسنا بأن ما هو متوقع من الحياة ليس في واقع الأمر هو موضع الأهمية، بل ان ما يعنينا هو ما الذي تتوقعه الحياة منا، فمعنى الحياة يختلف من شخص لآخر ومن لحظة لأخرى(طلعت منصور، ١٩٨٢، ٩٦–١٠٨)، وتؤكد ذلك نتائج دراسة (طه المستكاوي وآخرون، ٢٠٢٣)التي أسفرت عن أن هناك إسهاماً لكل من الحكمة والأمل في التنبؤ بالرضا عن الحياة.

يحدث الفراغ الوجودي نتيجة الإحباط الوجودي الذي يعاني منه الفرد، ويظهر في جوانب عديدة منها الكسل والملل وضعف الدافعية، والشعور بالتعب والإرهاق فيصاب الفرد بالخوف ويهرب إلي أنواع مختلفة من التعويض، وذلك يحدث في مواقف محددة في حياة الانسان العملية، مما يؤدي إلي التقييم السلبي للأحداث، والصراعات في مكان العمل، وفقدان الوظائف والمكانة، والبطالة (Alhari&Khatatbeh, ٢٠٢٣).

ويرى " فرانكل" ورحلة البحث عن معني للحياة ظاهرة وجودية مصاحبة للإنسان طوال مراحل حياته بغض النظر عن عمره وجنسه وثقافته، وهذا المعنى وحيد ومنفرد يختلف من إنسان لآخر، وداخل الشخص الواحد يختلف من وقت لآخر، ووصول الإنسان لمعنى في الحياة وتحقيقه يؤدي لتحقيق الإنسان لوجوده الأصيل، أما عجزه عن

الوصول لمعنى حياته فيؤدي إلى ما يعرف بالفراغ الوجودي(منصور المنصور؛ وجمال جادو، ٢٠٢٣).

ويرى" فرانكل" أن الفراغ الوجودي يتميز بحالة ذاتية من الملل واللامبالاة والفراغ. يشعر فيها الفرد بالسخرية ويفتقر إلى الاتجاه ويتساءل عن مغزى الحياة. قد يكون لديه وقت فراغ ولكن لا يوجد شيء يشعر بأنه مجبر على القيام به فيتجه إلى إدمان الكحول، والاكتئاب، والهوس، والانحراف، والتضخم الجنسي حيث يتسرع لملء الفراغ(Kazim et al ,.٢٠٢٢).

يؤدي الفراغ الوجودي إلي إحداث توتر نفسي لدى الأفراد، مما يخلق انحرافاً عن التوازن الضروري لمتابعة تطلعاتهم؛ ويساهم الفراغ الديني في الفراغ الوجودي، مما يدفع الأفراد إلي السعي وراء الإشباع دون فهم شامل للغرض من وجودهم. وهذا يجعلهم أكثر عرضة لمشاعر الملل والرتابة والشك والتشاؤم والشعور بعدم أهمية الحياة وعدم قيمتها(**Abood &Ghbari ,٢٠٢٤**).

أوضح " يونج" أنه لا ينبغي لنا أن نحرم أنفسنا من شيء مفيد مثل الإيمان والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه على الإنسان (خاصة في مواقف الأزمات)، يستطيع الإنسان أن يتغلب على أصعب التحديات عندما يقتنع بأنها ذات معنى، ودور الرموز الدينية هو إعطاء المعنى للحياة البشرية؛ وأشار فرانكل أن الشعور بالفراغ الوجودي لدى الإنسان المعاصر ينشأ نتيجة لفقدانه الغرائز والدوافع من جهة، والمعايير الثقافية التقليدية من جهة أخرى(Negoita ,٢٠٢١).

يمر الفرد خلال حياته بمراحل متتابعة، فيكون طفلاً في مرحلة الطفولة، ثم شاباً، ومن ثم رجلاً ويختتم حياته مسناً في مرحلة الشيخوخة، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها ومتطلباتها، إلا أن مرحلة الشيخوخة تتصف بحدوث تغييرات تنحو منحى الضعف في كل المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، ومن أكثر التغييرات أهمية في حياة المسن لهذه المرحلة هو ما يحصل لأدواره الاجتماعية وعلاقته بالأفراد الذين يشكلون شبكته الاجتماعية التي تؤمن المساندة والدعم في

مواقف حياته المختلفة، مما ينعكس على متغيرات هامة كالرضا عن الحياة وتحقيق حاجاته النفسية في الأمن والانتماء والتقدير(سهاد بدرة، ٢٠١٤، ٢).

وفقاً لنموذج الشيخوخة الناجحة الذي اقترحه "رو؛ كان Rowe&Kahn " فإن الشيخوخة الجيدة تتطلب الصحة البدنية والعقلية، والمشاركة النشطة في المجتمع، والمشاركة الاجتماعية، ووفقاً لنظرية الطبقات الاجتماعية من خلال مسار الحياة الاجتماعية والاقتصادية والاختلافات الاجتماعية في وقت مبكر من الحياة على سبيل المثال فإن الوضع الاجتماعي والاقتصادي في مرحلة الطفولة له تأثيرات إيجابية طويلة المدى على صحة الحياة في وقت لاحق والتكيف مع الشيخوخة، ومع ذلك تتجاهل كل هذه النماذج دور القوى الداخلية في الشيخوخة الجيدة، فالقوة الداخلية لكبار السن مثل الحكمة، والتدين، والغرض من الحياة تبدو مهمة بنفس القدر(Ardelt et al ٢٠١٩ ,).

أشار (Cicirelli) بأن مرحلة الشيخوخة من المراحل العمرية التي يمكن لقلق الموت والاكتئاب واليأس وانخفاض تقدير الذات وتغير وجهة الضبط الداخلية والخارجية التأثير فيها، فشعور المسن بدنو الأجل وتدهور القدرات العضوية وانخفاض التقدير الإيجابي ووجود تصورات انفعالية غير سارة يمكن أن تؤدي إلى صعوبة في التكيف وانعزال اجتماعي ونفسي وتدهور بمستوى الصحة النفسية، كما يؤدي تقدم العمر بالمسنين إلى انخفاض في المشاركة الاجتماعية وعدم القدرة على التكيف، مما يؤدي إلى عدم قدرة البيئة الاجتماعية والأسرية على احتواء المسنين والقدرة على فهم مشكلاتهم النفسية ومدى ارتباط العديد من المتغيرات ببعضها البعض، كما أن التدين يمكن أن يعطي تصوراً سلوكياً للعاملين بالمجال النفسي والاجتماعي لرفع مستوى التكيف والقدرة على مواجهة المشكلات لدى المسنين(سعد المشوح، ٢٠١١)؛ وتؤكد ذلك نتائج دراسة(Alzaben et al ,٢٠٢٤) التي أسفرت عن ارتفاع مستوى قلق الموت والفراغ الوجودي لدى المسنين، كما أظهرت النتائج وجود قدرة تنبؤيه لكل من قلق الموت والفراغ الوجودي في خفض الصلابة النفسية.

وتتضح أهمية المعنى في الحياة بالنسبة للمسنين في مساعدتهم علي التعامل مع الأزمات والمشكلات التي تواجههم، والتغلب علي المعاناة النفسية التي تتسبب فيها هذه الأزمات(رأفت عبد الرحمن، ٢٠١٠).

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى أهمية الإيمان واتباع الحق قال الله تعالى في سورة طه (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ) (آية:١٢٤ سورة طه)وقد ذكر ابن كير أن المراد بضنكا في الآية الكريمة أي لا طمأنينة له ولا انشراح لصدره، بل هماً وحرجاً وهي عذاب القبر، ويمكن وصف التدين من الناحية النفسية على أساس أنه العمل على إيجاد معنى للحياة من خلال الصور المعرفية والسلوكية لدى البشر، وهذه الصور تعكس قدرة الفرد على أداء الشعائر والعبادات مما يعطي الإنسان قدراً من الإيمان والطمأنينة(سعد المشوح، ٢٠١١).

وتشير كافة التقديرات والإحصاءات العالمية إلى حقيقة شبه مؤكدة وهى أن العالم يتقدم في السن ففي الخمسين سنة القادمة تشير التقديرات إلى أنه سوف يزداد عدد كبار السن الموجود حاليا والمقدر بنحو ٦٠٠ مليون نسمة لأربعة أضعاف ليصل لما يقارب ملياري نسمة تقريبا .واليوم بلغ في سن الستين أكثر من واحد من كل عشرة، وبحلول عام٢٠٥٠ سيكون هناك واحد من كبار السن بين كل خمسة أشخاص، وبحلول عام ٢١٥٠ من المتوقع أن يبلغ ثلث سكان العالم الستين من العمر أو أكثر، فى مصر تشير الإحصاءات الرسمية ويتوقع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ارتفاع نسبة المسنين في مصر إلى % ١١.٦ عام ٢٠٣٠ م، مقابل نحو % ٧.٣ عام ٢٠١١م(أحمد سيد، ٢٠١٨).

وأوضح (علي القطان،٢٠٢١، ٢) نسب أعداد المسنين فوق سن ال٦٥ وكانت عام ١٩٨٠م (٣,٤%)، وعام ٢٠١٠م(٤,١%)، وعام ٢٠٢٠م(٦,٧%)، وعام ٢٠٥٠(١١,٩%)، ونسبة السكان فوق سن ال٨٠ كانت عام ١٩٨٠م (٠,٤%)، وعام ٢٠١٠م(٠,٦%)، وعام ٢٠٢٠م(٠,٩%)، وعام ٢٠٥٠م(٢,١%).

ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:

• ما طبيعة العلاقة بين (التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) لدى المسنين؟

• ما طبيعة الفروق (التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) وفقاً لبعض المتغيرات الديموجرافية " (الجنس– العمر–الوضع الصحي– عدد الأبناء –الحالة الاجتماعية)

• هل يمكن التنبؤ بالفراغ الوجودي تبعاً للتدين والحكمة؟

أهمية الدراسة :

• إلقاء الضوء على رعاية المسنين ومواجهة مشاكلهم، ومعرفة أهمية التدين، والحكمة في التخفيف من الفراغ الوجودي لديهم.

• قلة الدراسات التي تناولت (التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) لدى المسنين في حدود علم الباحثة.

• توفير مقياس جديد للفراغ الوجودي يساعد في إثراء المكتبة النفسية في القياس والتشخيص.

• الحاجة إلي تدعيم فئة المسنين والعمل على رعايتهم، لفت الانتباه لهذه الفئة والتكفل بها نفسياً وليس طبياً فقط .

• الاستفادة من نتائج الدراسة في إثارة التساؤلات وفتح المجال للقيام بالعديد من الدراسات الأخرى على متغيرات أخرى، وأيضاً الاستفادة منها في عمل برامج إرشادية لتحسين الفراغ الوجودي لدى المسنين .

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الوصول إلى الأهداف الآتية:

• الكشف عن العلاقة الارتباطية بين (التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) لدى المسنين.

• التعرف على وجود فروق في(التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) وفقاً لبعض المتغيرات الديموجرافية " (الجنس– العمر–الوضع الصحي– عدد الأبناء –الحالة الاجتماعية)

- التعرف على مدى اسهام التدين والحكمة في التنبؤ بالفراغ الوجودي .

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة:

أولاً: التدين "Religiosity"

يشير (إبراهيم الشافعي؛ عبد الحميد عبد العظيم، ٢٠١٢)إلي أن التدين هو تمسك الفرد بتعاليم وآداب الدين لتحقيق أهداف دنيوية وأخروية يراها جديرة بالمجاهدة في التمسك بهذا الدين دون سواه مما ينعكس علي سلوكه في الحياة.

عرف(هاني محمد، ٢٠١٤)التدين بأنه اعتقاد الفرد المسلم وإيمانه بالله سبحانه وتعالي وملائكته وكتبه ورسله، والإيمان بالجنة والنار، وبالقضاء والقدر، والذي يعبر عنه بالتزامه الوجداني والعملي بتشريعات وأخلاقيات منهج الدين الإسلامي واتباع أوامر الله والبعد عن نواهيه.

وأوضح "شايفر Schaefer" بأنه الالتزام بطريقة منظمة لمعرفة وتوجيه الذات نحو موضوع عبادة دينية في مجتمعه(Jones , ٢٠١٤,١٤).

وأشار (أحمد عثمان، ٢٠١٩، ٣٨)، و(قريشي فيصل، ٢٠١٥)إلي التدين علي أنه الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. أي يلتزم بكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قولاً وفعلاً، مما يحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

وتري (مرام عيسى العواسا، ٢٠٢٢، ٢٢)بأنه التزام الفرد بتعاليم القرآن الكريم وسنة نبيه محمد عليه السلام من واجبات وفرائض، كالصلاة والزكاة والصوم والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية في التعامل مع الآخرين.

ويعرفه (حسام بطرس جورج، ٢٠٢٣، ٦)بأنه مجموع معتقدات الفرد وممارساته المتعلقة بالانتماء الديني أو بالله.

ويشير (Chen,٢٠٢٤) إلي أنه السمة الروحية للبشر التي تكسر قيودهم الخاصة في السعي وراء المقدس، والتي توجه الإنسان إلي نفسه، وتحدد نظام العالم علي أنه مفهوم إنساني وتعطيه المعني النهائي والمعايير الأخلاقية .

ويعرفه (Warwer, ٢٠٢٤) بأنه المعتقدات الدينية المحددة التي تدعم الإيمان بمعتنق ديني، والتي يمكن أن تتأثر بعوامل خارجية أو مدفوعة بدوافع شخصية ويساعد هذا السلوك علي تأسيس هوية مميزة.

ويري (Hayat et al ,٢٠٢٤) بأنه مجموعة الأبعاد المختلفة المرتبطة بالمعتقدات الدينية والمشاركة فيها .

وتعرفه **الباحثة** بأنه تمسك والتزام الفرد بمبادئ الدين وتعاليمه في سلوكه وأفعاله، ولا يعني فقط العبادات الظاهرة، بل يشمل أيضاً الإيمان الداخلي والنية الصادقة، وتطبيق القيم الدينية في جميع مناحي الحياة.

النظريات المفسرة للتدين:

نظرية التحليل النفسي: من رواد هذه النظرية فرويد، وتُرجع النظرية الدين إلى الاضطراب أو الصراع القائم في نفس الإنسان وهذا الصراع ناتج عن تباين وظائف جوانب الشخصية الثلاثة الهو بما يحمله من رغبات جنسية، والانا بما تمثله من قيم وتقاليد، والانا الأعلى بما تمثله من ضمير والمُثل العليا للأفراد، ويبين هذا الصراع في السنة الخامسة من العمر، الذي أسماه فرويد بمرحلة الأوديبية(مرام العواسا، ٢٠٢٢، ٢٩).

نظرية التعامل الديني أو الروحي: كان عالم النفس الأمريكي كينيث بارجامنت " Kenneth Pargament " مسؤولاً عن تطوير هذه النظرية وأشار إلى أن الأفراد يستخدمون التدين أو الروحانية لمواجهة لحظات الصعوبة والتوتر في حياتهم، حيث ينشأ الخوف والقلق عند التعامل مع المواقف التي تهدد الحياة، فيلجأ الفرد إلى كائن أعلى، وفقاً لمعتقداته، على أمل تحسين حالته الصحية، ويزداد البحث عن التدين عندما يواجه الفرد صعوبات مثل الصعوبات المالية أو فقدان الصحة أو فقدان الأفراد مما يجعله يدرك قصر الحياة ويدفعه للبحث عن معنى الحياة(Tinel et al,٢٠٢٤).

يشمل التطور الديني التجارب الداخلية والخارجية المعبر عنها في الأنشطة اليومية والعلاقات والأفعال، وهو عملية تحقيق أهداف الدين المؤسسي وموازنة ذلك بالأفكار والمفاهيم الدينية الشخصية لتشمل الأفعال والطقوس والأفكار(Jones,٢٠١٤, ٢٨).

النظرية الفلسفية للتدين : تنظر إلي التدين بأنه الدافع الأولي للبشر لكسر قيودهم الخاصة والتوجه الأساسي للسعي وراء المقدس، والتفكير والسلوك للطبيعة المقدسة ينشأ من هذه الطبيعة البشرية العالمية (Chen,٢٠٢٤).

زعم جاسيت"Gasset" أن كل عصر أو بلد يتميز بقاعدة اعتقاد محددة والتي على الرغم من اختلافها بمرور الوقت، إلا أنها تحافظ على نفس نمط الاعتقاد، ويميز جاسيت بين نوعين من المعتقدات الأول: هو تأكيد نموذجي يظهر في العقل مرتبط بالدين والعادات والتقاليد، والثاني هو اعتقاد منطقي مدعوم بدافع أو أساس، ويصف فيبر"Weber" أنظمة المعتقدات بأنها نظريات إلهية وأنه أُطر تعمل على بناء العالم على أنه ذو معنى، وتوفر تفسيرات لأسئلة أساسية مثل القدر، ويرى دوركهايم"Durkheim" أن الأديان لا تشمل العقائد فحسب، بل تشمل ممارسة هذه العقائد من خلال الطقوس أو العبادة(Rafael &Prados, ٢٠٢٤).

النظرية الحيوية: من رواد هذه النظرية تايلور"Taylor" وأوجست كونت "Comte" وسبينسر"Spencer" وهي تميل إلى أن الإنسان البدائي يضفي على الظواهر الطبيعية الحياة وأنه كان ينسب لها شخصيات حتى تصلح قوى روح آنية غيبية تنشأ معها علاقات تشبه العلاقات القائمة بين الكائنات الإنسانية وهذه النظرية تذهب للاعتقاد بأن الأرواح والرؤى تعطينا أضيق تعريف ممكن للدين، وهو أول وعي لهذا الدين الذي أخذ بالتطور نتيجة للمؤثرات الشخصية والاعتقادات الواضحة في مراحل متأخرة(كرداس هاجر،٢٠٢٠، ١٧).

ثانياً : الحكمة"wisdom"

ويعرفها بالتيس "Baltes " بأنها المعرفة المفيدة للتعامل مع مشاكل الحياة؛ وتشمل الوعي بالسياقات المتنوعة للحياة وكيف تتغير بمرور الوقت، والاعتراف بأن القيم وأهداف الحياة تختلف بين الأفراد والمجموعات(٢٠١٢ .,Grossmann et al).

ويعرفها فينجيان؛ وهونج (Fengyan& Hong, ٢٠١٢) بأنها قدرة ذهنية عامة على دمج الذكاء بالأخلاق، ويتم اكتسابها من خلال الخبرة والممارسة، وتساعد هذه القدرة الأفراد علي التصرف بحكمة في المواقف المعقدة .

يرى(حسين بخيت، ٢٠١٩)أن الحكمة استجابة المرء لمثيرات المعرفة واتخاذ القرارات وإدارة الانفعالات وحل المشكلات.

ويشير إريكسون" **Erikson** "إلى الحكمة بأنها الفضيلة التي تنشأ من خلال الحل الناجح لهذه المهمة النفسية الاجتماعية النهائية وهي السمة المميزة للبشرية (Grossmann et al.,٢٠٢٠).

وعرفتها(فيفيان عشماوي، ٢٠٢١)بأنها فهم الفرد للمواقف وتناولها بموضوعية، وتتميز بالكفاءة القائمة علي التفاعل والتكامل بين سمات الفرد الشخصية وإمكاناته الذهنية ومهاراته الاجتماعية وتستلزم التحكم في الانفعالات.

ويشير (رمضان فرحات؛ محمد جمال الدين،٢٠٢٢)إلي الحكمة بأنها قدرة الفرد علي حل المشكلات الحياتية والتصرف السليم في المواقف التي تواجهه من خلال فهمه وتطبيقه للمعارف والخبرات الحياتية، ومعرفته وتنظيمه لذاته، والتعرف علي قيم ومعتقدات الآخرين بشكل مستمر، ومناقشتهم فيها بهدوء ودعابة لطيفة لإحداث تكامل بين وجهات النظر المتعارضة بدون التأثر بحالته الانفعالية ومراعياً مشاعر الآخرين ومقدماً لمصلحتهم علي مصلحته الشخصية.

وعرفتها (منال محمد، ٢٠٢٢)بأنها عملية عقلية انفعالية تتطلب قدرة الفرد علي التأمل والانفتاح العقلي ويتحلى صاحبها بالتنظيم الانفعالي وتظهر في إدارة الفرد لشئون الحياة المختلفة بموضوعية متسامياً عن ذاته مراعياً للصالح العام.

وأوضحت (أمجاد الزهراني، ٢٠٢٣، ١٩)أن الحكمة هي مفهوم متعدد الأبعاد وترتبط بالعديد من الخصائص العاطفية، والمعرفية، والنفسية، والشخصية، والعقلية تنشأ من مواجهة الأحداث الصعبة والحرجة في الحياة، بحيث تقود الفرد إلي الحكم الصائب والكفاءة في صنع القرارات وحل المشكلات وتسهم بالتالي في النمو الأمثل والمتكامل للشخصية.

وأشارت (نهال فتحي وآخرين، ٢٠٢٤)إلي أنها عبارة عن شكل من أشكال التفكير الذي يقوم به الفرد من خلال الخبرات المعرفية بالمواقف التي يمر بها الفرد في حياته.

ويرى لاكازويسكا (Lukaszewska, ٢٠٢٤) بأنها القدرة على توجيه الأفعال بالطريقة الصحيحة، والتي تنتج عن تجاربنا الشخصية وتجارب الآخرين.

وتعرفها الباحثة بأنها القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، ورؤية الأمور من مختلف الزوايا، والتمييز بين الصواب والخطأ بناءً على الفهم العميق والمعرفة الواسعة والتجارب الحياتية.

النظريات المفسرة للحكمة:

تعد الحكمة من أقدم مفاهيم الحضارات الإنسانية، حيث كانت ترادف الفلسفة، وتبحث بشكل عام في الله والكون والإنسان، ومن هنا تطرقت الحضارة الإسلامية للحكمة من خلال ما جاء به القرآن الكريم من آيات قرآنية مباركة، واعتبرت لفظ من ألفاظه، وتتجاوز الحكمة المعلومات الجزئية، إلى المفاهيم الكلية مع نوع من التطابق بين معارف الحكيم والمواقف العملية له، ومن ثم قيل أن الحكمة تعني: وضع الشيء في موضعه(روان عبد الرحمن، ٢٠٢٢، ١٢).ورد هذا اللفظ في أكثر من موضعً من كتاب الله العزيز ومن ذلك قوله تعالي يُؤْتِي **الْحِكْمَةَ** مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ **الْحِكْمَةَ** فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩ البقرة﴾، وقوله تعالى" وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ **وَالْحِكْمَةَ** وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨ آل عمران﴾، وقوله تعالي﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾"**٥٤ النساء،** وقوله تعالي أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ **وَالْحِكْمَةَ** وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤ النساء﴾

النظريات النفسية :

توصل "روبرت ستيرنبرغ " **Sternberg** " إلي ست عناصر للحكمة تمثل خصائص الشخص الحكيم وسماته وهي كالتالي:

١- القدرة علي الاستدلال "Reasoning ability"بمعني امتلاك الفرد القدرة الفريدة علي النظر إلي المشكلة أو الموقف وحله، ولديه قدرة جيدة علي حل المشكلات، ولديه

عقل منطقي، وماهر في التمييز بين الاجابات الصحيحة وغير الصحيحة، ولديه مخزون هائل من المعلومات.

٢-الحصافة"Sagacity" يُظهر الاهتمام بالآخرين، ويهتم بالنصيحة، ويفهم الناس من خلال التعامل مع كل الناس، ويعرف نفسه جيداً، ومفكر، وواضح، ومستمع جيد، ويتعلم، ويستمع لكل جوانب الموضوع.

٣-يتعلم من الأفكار والبيئة: يعطي أهمية للأفكار، ومدرك ويتعلم من أخطاء الآخرين.

٤-الحكم" Judgmnt ": يعمل داخل حدوده المادية والعقلية، وحساس، ويستطيع إعطاء حكم جيد في كل الأوقات، ويفكر قبل أن يتصرف أو يتخذ قرارات.

٥-مستخدم ناشط (سريع) للمعلومات: ذو خبرة، ويبحث عن المعلومات وخصوصاً التفاصيل، وناضج وذو خبرة طويلة، ويغير رأيه علي أساس الخبرة.

٦-حدة الذهن: لديه حدس، ويقرأ ما بين السطور ولديه القدرة علي فهم بيئته وتفسيرها(سنية عبد الحميد،٢٠٠٦)، ويؤكد علي أن هناك فروق فردية بين الأشخاص في امتلاكهم لمستويات مختلفة من الحكمة، وذكر نوعين: الأول يؤثر بصورة مباشرة بعمليات التوازن، أما الثاني فيتعلق بالمراحل التطورية السابقة، ويرى أن الشخص الحكيم قادر علي التأمل والتوافق والتعامل مع البيئة المحيطة به وإعادة تشكيلها (روان عبد الرحمن، ٢٠٢٢، ١٧).

اقترح ستيرنبرغ تدريس الحكمة في المدرسة وآثار ذلك العديد من الخلافات. يعتقد بعض المعارضين أن الحكمة تستند عادةً إلى التفكير ما بعد الرسمي أو الجدلي ولا تكتسب إلا من خلال الخبرة ، ووفقاً لوجهة نظرهم يبدأ الفرد في اكتساب المعرفة المتعلقة بالحكمة فقط في مرحلة المراهقة المتأخرة والبلوغ المبكر لذلك لا يمكن تعليم الحكمة للأطفال ما لم يصلوا إلى مرحلة البلوغ، ورد ستيرنبرغ بالقول إن الوقت قد يفوت عندما نبدأ في تعليم الأطفال الحكمة في مرحلة البلوغ، وأشار إلى أن الأطفال في أي سن لن يكونوا صغاراً لتكوين علاقاتهم مع الآخرين وتنمية الشعور بالقيم والمسؤولية(Fengyan& Hong, ٢٠١٢).

نظرية إريكسون" **Erikson**" أشار إريكسون إلي الحكمة إلا أنه لم يتناول الحكمة كمكون من مكونات الارتقاء عبر مختلف المراحل العمرية حيث قدم نموذجاً نظرياً ينطوي علي ثمان مراحل للنمو والارتقاء تمثل دورة الحياة الإنسانية، موضحاً أن كل مرحلة ارتقائية تتضمن أزمات تحفز طاقات الفرد ليجتازها وينتقل إلي المرحلة التالية، ويتحقق نجاحه من خلال التكامل بين خبراته عبر مختلف مراحل النمو، ويعتبر اريكسون أن الحكمة هي محصلة ما يكتسبه الفرد عند تعرضه للأزمات والصراعات(فيفيان عشماوي، ٢٠٢١).

وارتبطت الحكمة في نظرية أريكسون بالحل الناجح لأزمة نفسية اجتماعية نهائية: الحاجة الشاملة لكبار السن لبناء شعور بسلامة الأنا استجابة لمشاعر عدم اليقين المتزايدة التي قد تميز السنوات الأخيرة من الحياة. ومن خلال النظر إلى الوراء في حياتهم، يقيم كبار السن حياتهم كما عاشوها، ومن الناحية المثالية يجدون شعوراً بالقبول والوحدة(Grossmann et al.,٢٠٢٠).

نموذج الحكمة ثلاثي المكونات : تري أردلت "Ardelt ,٢٠٠٣" أن الحكمة تتكون من ثلاثة مكونات متكاملة ومتوازنة، وليست مستقلة عن بعضها البعض، وغير متطابقة من الناحية المفاهيمية، ويجب أن تكون المكونات الثلاثة موجودة لدى الفرد حتي يمكن وصفه بالحكمة وهذه المكونات هي: (أ) المكون المعرفي" cognitive dimension" ويشير إلي قدرة الفرد علي فهم الحياة، وتفسير الظواهر والأحداث والمواقف بدقه وعمق، وخاصة فيما يتعلق بالأمور الشخصية والاجتماعية، ومعرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في الطبيعة الإنسانية وغموضها، (ب)المكون التأملي" Relflective dimension" يشير إلي قدرة الفرد علي رؤية الظواهر والأحداث من وجهات نظر متعددة لتطوير الاستبصار والوعى بالذات، مما يمكن الفرد من فهم الحياة بصورة أعمق، وإدراك الواقع كما هو دون أي تشوهات كبيرة، وانخفاض التمركز حول الذات، وزيادة فهمه لحقيقة الأمور، (ج)المكون الوجداني " Affective dimension" ويشتمل علي المشاعر العاطفية والسلوكيات الايجابية تجاه الآخرين، وزيادة التعاطف، والشعور بالرحمة(رمضان فرحات؛ محمد جمال الدين، ٢٠٢٢).

النظرية الفلسفية: كانت الحكمة موضوعاً مركزياً في الفلسفة لآلاف السنين، وبالرغم من تقلص أهميتها خلال عصر التنوير فقد عادت إلى الظهور في القرن العشرين، وبالتالي فإن الأسس الفلسفية للحكمة جوهرية ومتنوعة ثقافياً، أُعطيت الأولوية لنماذج فلسفية مختلفة للحكمة دون تحديد مفردات أو معايير نظرية مشتركة للسماح بالمقارنة الواضحة بينها. يمكن أن يؤدي هذا التنوع النظري إلي دفع الباحثين إلي استخدام مصطلحات مختلفة لنفس المفهوم أو استخدام نفس المصطلح لمفاهيم مختلفة، مما يؤدي إلى غموض مفاهيمي للتغلب على هذه التحديات(Grossmann et al.,٢٠٢٠).

كان أرسطو من أوائل من جادلوا لصالح أولوية المعرفة العملية على النظرية في القرارات المتعلقة بالطرق المناسبة والأخلاقية للتصرف في أمور الحياة، وكان يعتقد أن الحكمة العملية تمكن الفرد من تكييف الفهم النظري والعلمي ببراعة مع المواقف والمعضلات الملموسة، وتفترض الحكمة العملية في نموذج أرسطو أن الفرد يتمتع أيضاً بالفضيلة الأخلاقية، وتستخدم الحكمة العملية لتحديد أولويات العمل، وتسترشد عملية الاختيار هذه بالحدس والقيم(Baltes& Smith ,٢٠٠٨).

ثالثاً: الفراغ الوجودي "Existential vacuum"

أوضحت (عفراء العبيدي، ٢٠١٥)بأنه حالة من الفراغ الناشئ والمرتبط بإحساس الفرد بافتقاد هدف واضح يسعى لتحقيقه أو دافع يحرك سلوكه وشعوره بعدم اللامبالاة، ويصل الإنسان له نتيجة خلو حياته من المعني أو جدوى قيامه بأي شيء من الأشياء وأن حياته راكدة مملة.

ويرى (أحمد محمود وآخرون ، ٢٠٢٣) بأنه حالة عاطفية ونفسية يشعر بها الفرد عندما يشعر بالشعور بالعجز والإحباط وعدم الرضا العاطفي والمعنوي في الحياة.

وأشارت (عائشة فرج، ٢٠٢٣) إلى الفراغ الوجودي بأنه حالة من الملل أو السأم يشعر من يخبرها بأن حياته عبث لا جدوى فيها، تمضي بغير معنى أو هدف، وأن حياته راكدة مملة، وهي حالة يصاحبها الكثير من الأمراض النفسية التي يتمثل بعضها في القلق والاكتئاب واليأس من الحياة والوحدة

وعرفتها (هبه محمد؛ رشا عبد الستار، ٢٠٢٣)بأنه حالة من فقدان المعنى يخبرها المراهق تنطوي على الشعور بالملل لشعوره بأن الحياة تمضي بلا معنى ولا هدف ولا قيمة وأن ما بها لا يدعو إلى الأمل والتفاؤل.

ويحدده فرانكل "Frankl" بأنه التجربة التي يمر بها الفرد من فقدان لمعني حياته والغرض من وجوده الشخصي، مما يخلق فراغاً لديه(Alhari &Khatatbeh ,٢٠٢٣).

وأشار هورتون"Horton" إلي أنه حالة يشعر فيها الأفراد باللامبالاة والتشاؤم وعدم اليقين بشأن أهمية وقيمة جوانب مختلفة في حياتهم(Abood &Ghbari ,٢٠٢٤).

ويرى سيد؛ وداكان (Sayyed &Dhakane, ٢٠٢٤)بأنه الشعور العميق بالفراغ وانعدام الهدف والانفصال الذي يعاني منه الأفراد في المجتمعات القمعية واللاإنسانية.

وتعرفه **الباحثة** بأنه حالة يشعر فيها المسنين بأن حياتهم ليس لها هدف او معني ويغلب عليها مشار اليأس والضجر والملل .

أشار" سيد صبحي"إلى أسباب الشعور بالفراغ الوجودي وهى:

١-**زيادة أوقات الفراغ:** أشخاصاً كثيرين لا يعرفون ماذا يفعلون بأوقات فراغهم، مما يصيبهم بنوع من الاكتئاب، ويصبح الفراغ بداخل نفوس هؤلاء واضحاً جليا.

٢-**الفراغ الديني:** إن الإيمان بالله يمنحنا الرضى والشجاعة، ويحمينا من التوتر والقلق والفراغ، ويجعل للحياة معنى وهدفاً، ويزيد من سعادتنا، ويمدنا بالطاقة اللازمة للصبر والمثابرة لتحقيق أهدافنا من خلال ارادة قوية لا تستسلم، ولا تعرف لليأس طريقاً. والإيمان يساعد الفرد على مواجهة مصائب الحياة بنفس راضية مطمئنة، مما يمنحنا شعوراً بالطمأنينة وراحة البال(طلعت غبريال وآخرون، ٢٠١٧) .

٣-ويصف فرانكل الشخص الذي يعاني من الفراغ الوجودي بأنه يعيش في عالم حيث لم تعد التقاليد والقيم السابقة توفر إرشادات حول ما يجب فعله وعالم حيث لا يعرف الشخص ما يريد فعله ، وهذا هو السبب في تزايد أعداد الناس الذين يجدون أنفسهم سجناء مشاعر اللاهدفيه والفراغ الوجودي(Rasheed& Jasim, ٢٠٢٢).

النظريات المفسرة للفراغ الوجودي:

نظرية فرانكل :

تأثر" فرانكل" في بادئ الأمر بالفكر الفرويدي عند تفسيره للسلوك البشري لكن سرعان ما تحول إلى المفاهيم الوجودية إيماناً منه بعدم كمال التحليل النفسي فالإنسان من وجهة نظره أكثر من مجرد جهاز نفسي محكوم بغرائزه الشهوية المكبوتة كما يصوره أدلر، ففي كثير من الأحيان لا يستجيب الإنسان لنزواته الغريزية مع تمكنه منها وإنما يستجيب بصورة أقوى لما يتحسس من قيم في عالمه، ولما يدرك من معان كامنة في حياته، ويرى فرانكل أن كثيراً من الأعمال التي يقوم بها الإنسان وكثيراً من القرارات التي يصدرها، ماهي في الواقع إلا تعبيراً حقيقياً عن عملية البحث عن القيم والمعاني(جميلة عبد الوائلي، ٢٠١٢).

نستشعر في نهج " فرانكل" صدقاً مقنعاً فما يعلمه هو ما اختبره في حياته الشخصية. ففي شبابه كان عليه أن يتصارع مع مسألة المعنى، لأنه كان يهودياً فقد تم ترحيله مع أسرته إلي معسكرات الاعتقال النازية. ولكن هذه التجربة على وجه التحديد كانت مناسبة للتحقق من صحة إعادة صياغة مقولة" لنيتشه " والتي رأى " فرانكل" فيها تجسيداً لفلسفته العلاجية بالمعنى وهي "من لديه سبب يعيش من أجله يستطيع أن يتحمل أي طريقة تقريباً" إن البشر يحتاجون إلى أهداف، أهداف ذات معنى من أجل العيش والبقاء على استقرار نفسي وقوة بدنية(Cox &Klinger,٢٠٠٤, ٣٥٨)

ويشير" فرانكل" إلى تفرد المعاني. فالتفرد خاصية للحياة ككل وليست لموقف معين فقط، وذلك نظراً لأن الحياة سلسلة من المواقف المتفردة، وهكذا فإن الإنسان فريد فيما يتعلق بكل من جوهره ووجوده، ولا يجب أن ننسى أن من بين هذه المواقف توجد أيضاً مواقف شائعة وبالتالي فهناك أيضاً معاني مشتركة بين الكائنات الإنسانية عبر المجتمع، بل وعبر التاريخ، وهذه المعاني تشير إلى الشرط الإنساني بدلاً من أن تكون مرتبطة بمواقف فريدة، وهكذا، ومع اختلاف المظاهر، فإن المعنى شيء نسقطه على الأشياء التي هي محايدة في حد ذاتها وفي ضوء هذه الحيادية، فإن الحقيقة تبدو مجرد

شاشة نسقط عليها آمالنا وأفكارنا، كما لو كانت بقعة حبر رورشاخ. وإذا كان الأمر كذلك فالمعنى لن يكون سوى وسائل للتعبير عن الذات، وبالتالي شيء ذاتي في أساسه(فيكتور فرانكل،١٩٦٧، ٦٩-٧٤).

نُشرت أبحاث " فرانكل" حول المعني لأول مرة عام ١٩٥٩، وفقاً " لفرانكل" فإن الرغبة في نقل المعني هي الدافع الأساسي للبشر. تؤكد النظرية الوجودية أن الإنسان مدفوع بأكثر من مجرد دوافع أساسية وآليات دفاعية كما أكد فرويد، علاوة علي ذلك فإن إرادة المعني هي دافع انساني أساسي وعالمي، ووفقاً لفرانكل فإن الأشخاص الذين لا يدركون إرادة المعني قد يواجهون فراغاً وجودياً، ويشمل الشعور بعدم وجود أهداف، والشعور بالتعب من العالم، ونقص الاهتمام والملل واللامبالاة، ويعتقد أن الحياة تعطي للإنسان مهمة وعليه أن يتعلم ماهي هذه المهمة من أجل تحقيق هدف الحياة، ويشير إلي أن الفراغ الوجودي هو شعور الشخص بأنه لامعني لحياته تماماً، وأنه يفتقر إلي الاعتراف بأي شيء يستحق العيش من أجله(Rasheed& Jasim,٢٠٢٢).

ويكشف هذا الفراغ الوجودي عن نفسه أساساً في حالة الملل. هنا نستطيع أن نفهم "شوبنهاور" حينما قال أن الإنسانية قد حكم عليها بشكل واضح أن تتأرجح إلى الأبد بين طرفين أحدهما الضيق وثانيهما الملل. وقد سبب الملل في واقع الأمر مشكلات تحتاج إلى حل أكثر مما تحتاجه مشكلات الضيق، وهناك علاوة على ذلك أقنعه مختلفة ومظاهر متعددة يبدو بها الفراغ الوجودي ففي بعض الأحيان يكون هناك تعويض لإرادة المعنى المُحبطة بإرادة القوة، بما في ذلك الشكل الأكثر بدائية لإرادة القوة وهو إرادة المال أو إرادة اللذة(فيكتور فرانكل، ١٩٨٢، ١٤٢-١٤٣)

نظرية رولومي(May) :

توجه "رولو مي" لدراسة التحليل النفسي، حيث كان من المهتمين بالعالمين فروم وسوليفان، وسعى للبحث عن الأسس الوجودية للشخصية، مستعينا في ملاحظاته حول مناقشاته السيكولوجية المهتمة بالخبرات الوجودية المهمة كالقلق، حيث استكشف أن العامل الرئيسي للشعور بالقلق ينبع من الوحدة والفراغ الوجودي . ويرى "مي " أن العامل الرئيس للإرباك أو التشويش يأتي من عدم النضوج في القيم، حيث يشعر الفرد

بالفراغ من الداخل والخارج عندما تزداد حدة المشاكل تعقيداً تؤدي في تكوين الشعور بالفراغ الوجودي، ونتيجة لذلك فإن الفرد يصبح أكثر ميلاً إلى الشعور العميق باليأس واللاجدوى، وتصبح أعماله لا تعني شيئا، فيتوقف أو يتخلى عن الرغبة والإحساس ويصبح لا مبالياً، ويبدأ لديه الشعور بالعجز(إسلام الخشان؛ فواز المومني، ٢٠٢٤).

نموذج تيليش"Tillich" :

أوضح " تيليش" أن الفراغ الوجودي يرتبط بالعدم، فالعدم يجب النظر إليه باعتباره أساسياً للوجود، فهو جزء من وجودنا الخاص وأساس كل ما ليس له هوية، إنه يؤكد ذاته على نحو خلاق دوماً ويقهر عدمه لخاص وهو باعتباره وجوداً مثال لتأكيد الذات لكل كيان محدود ومصدر للشجاعة من أجل الوجود. كما يرى " تيليش" أن الفراغ الوجودي ينتج عن القلق الوجودي أي الوعي الوجودي بالعدم وقد قسمه إلى ثلاثة أنماط يمثل النمط الأول القلق إزاء الموت والقدر، والنمط لثاني يمثل القلق إزاء الخواء والعبث، والنمط الثالث يمثل القلق إزاء الذنب والإدانة(هبه محمد؛ رشا عبد الستار، ٢٠٢٣).

المسنين :"Elderly people "

أوضح (هاني محمد، ٢٠١٤)إلى المسنين بأنهم كل من تجاوز سن التقاعد (٦٠أو ٦٥)، حسب قوانين العمل والمعاشات السائدة والتي تجبرهم على التقاعد عن العمل الحكومي.

وحدد(أحمد عبد الخالق،٢٠١٧) المسن بأنه الفرد الذي يزيد عمره عن ٦٠ عاماً، وينخفض مستوى أدائه النفسي والاجتماعي والجسمي، ويحتاج إلى مساعدة الآخرين.

ويُعرف كبار السن عالمياً وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية على أنهم من بلغوا الستين من العمر(عادل الغامدي، ٢٠١٧).

أشارت(فيفيان عشماوي، ٢٠٢٣)أن المسن هو الفرد الذي يزيد سنه عن ٦٠ عاماً، وربما تعتريه بعض التغيرات في كفاءة عمل مختلف أجهزة الجسم، بالإضافة إلى عدد من التغيرات النفسية والذهنية المرتبطة بالتقدم في العمر التي قد تستلزم معاونة الآخرين له.

إن كثيراً من الدول والمنظمات حددت فئة المسنين حسب الأعمار؛ للمساعدة في تطبيق القوانين والخدمات المتاحة للمسنين ابتداءً من هذا العمر، وفي أغلب القوانين تم تحديد سن الخامسة والستين كبداية لهذه المرحلة، وفي دول أخرى تم اعتبار سن التقاعد بداية لتعريف المسن(علي القطان، ٢٠٢١، ١).

بدأت رعاية المسنين في جمهورية مصر العربية عن طريق بعض الهيئات الاجتماعية الأهلية مصرية أم أجنبية كما كانت هناك بعض الخدمات التي كانت تقوم على أسس دينية وطائفية كما اهتمت مصر في تاريخها الطويل منذ العصر الفرعوني بالمسنين من خلال النقوش التي وجدت بالمعابد والتي ظهر من خلالها الترابط الأسري وضمان الحماية والرعاية المناسبة للمسنين، كما اهتمت الأديان السماوية بالمسنين ونمت أساليب رعايتهم وفيما بعد ظهرت المؤسسات الحديثة(أحمد سيد، ٢٠١٨).

التغيرات النفسية والاجتماعية لكبار السن:

ان عمليات التغير في الحياة النفسية للفرد هي عمليات تدريجية حالها في ذلك حال عمليات التغير الجسمي والعصبي. إلا أن التغيير النفسي يبدو سريعاً وواضحاً في مرحلتين من مراحل الحياة وهي مرحلة المراهقة ومرحلة الكبر في السن. فالتغيرات التي تحدث في الكبر فإنها تتسم بصفات التصلب النفسي مما لا يمكن الفرد من التكيف الكافي لمتغيرات الحياة وظروفها خاصة المستجدة وغير المألوفة منها، ويزامن ذلك هبوط في درجة الحماس والطموح والاندفاع نحو تحقيق الاهداف التي تبناها الفرد في دور سابق. كما يحدث تضييق وتقليص في مجال اهتمامات الفرد لما يجري حوله، فيبدو له العالم اصغر بكثير مما كان ويصاحب ذلك تحديد متزايد في اتصالات الفرد الشخصية وتتركز هذه الاتصالات على قلة من الناس ممن ألفهم فقط، كما يتركز اهتمام الفرد بشكل متزايد على ذاته او ما يتصل به مباشرة ويبدو عليه ما يدلل على تناقص في المرونة في التعامل وفي الاستعداد لفهم وجهات نظر الآخرين، وفي المراحل المتقدمة من الكبر تظهر بعض بوادر فقدان الفرد لبعض مظاهر التوازن النفسي والمقدرة على التحكم بعاطفته مما يؤدي إلى حدوث انفعالات عاطفية وحادة

اشبه ما تكون بالثورات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال والأحداث وهو الأمر الذي يبرر وصف الشيخوخة بأنها الطفولة الثانية(ميسون ضاري؛ لطيف مكي، ٢٠١٨).

وقد تحدث المشكلات النفسية في البداية، ولكن في الأغلب تكون في المراحل المتقدمة، وتزداد في نهاية اليوم بالليل أكثر من النهار، وتشمل العصبية، والاكتئاب، والهلوسات البصرية، وقلة النوم، واللامبالاة، والعزلة، ورفض العناية الشخصية، والأكل، وتناول الأدوية، ويسجل المريض معدلات أقل من المعدلات الطبيعية عند استخدام فحوص القدرات الذهنية المعتمدة(علي القطان، ٢٠٢١، ٨).

الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت العلاقة بين التدين والحكمة.

هدفت دراسة (Lucia, ٢٠١٣)إلي اكتشاف العلاقة بين التدين بناءً على نظرية وولف (١٩٩١-١٩٩٧) والحكمة كما حددها أرديلت(٢٠٠٣-٢٠٠٤)على عينة مكونة من ١٢٥ طالباً جامعياً تراوحت أعمارهم ما بين (١٧، ٢٩)عاماً ومقسمين إلى (٨٧ذكور -٣٨ إناث)، وتم قياس التدين باستخدام مقياس(Duriez et al,٢٠٠٠)، وقياس الحكمة باستخدام مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد(Ardelt,٢٠٠٣)، وقياس سمات الشخصية باستخدام مقياس(costa, McCrae, ١٩٩٢)، وكشفت النتائج عن أن الارثوذكسية ترتبط بشكل إيجابي بالأبعاد المعرفية والتأملية للحكمة، ويرتبط النقد الخارجي بشكل إيجابي بالبعد العاطفي للحكمة.

هدفت دراسة (رحاب عماد الدين وآخرون،٢٠٢٤)إلي استكشاف الدور الوسيط والمعدل للسعادة النفسية في العلاقة بين التدين(كمتغير مستقل)والحكمة(كمتغير تابع)عن طريق اكتشاف التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات النموذجين المفترضين لدى عينة من الزوجات العاقرات ،وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) سيدة غير منجبة من محافظة أسيوط، بواقع (١٠٠) من الريف، و(١٠٠)من الحضر، تراوحت أعمارهن بين(٤٥-٥٥)عاماً، وبانحراف معياري قدره (٤.٤١) طبق عليهن المقياس العربي للسعادة، ومقياس التدين، وكلاهما من تأليف (أحمد محمد عبد الخالق) ومقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد اعداد(ardelt, ٢٠٠٣)، توصلت نتائج الدراسة

إلى أن السعادة النفسية تتوسط جزئيا العلاقة بين التدين والحكمة لدى عينة الدراسة . كما أظهرت النتائج دور السعادة النفسية في تعديل العلاقة بين التدين والحكمة، إذ اتسم نموذج تحليل المسار بمؤشرات جودة مطابقة مرتفعة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت العلاقة بين التدين والفراغ الوجودي.

هدفت دراسة (سعد بن عبد الله، ٢٠١١)إلي التعرف علي العلاقة المحتملة بين التدين وقلق الموت والاكتئاب واليأس واحترام الذات ووجهة الضبط لدي المسنين، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ فرداً (٦٠ ذكور –٦٠ إناث)واستخدم الباحث مقياس التدين لصالح الصنيع(١٤١٩هـ)،ومقياس قلق الموت لدونالد تمبلر(١٩٧٠)ترجمة وصياغة وتقنين أحمد عبد الخالق(١٩٨٦)، مقياس بيك للاكتئاب ترجمة عبد الفتاح(٢٠٠٠)، ومقياس اليأس هشام عبد الله (١٩٩٠)، ومقياس وجهة الضبط لروتر(١٩٦٦) ترجمة علاء الدين كفافي(١٩٨٢)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من التدين ومتغيرات الصحة النفسية ، وقلق الموت، والاكتئاب، واليأس، ووجهة الضبط، واحترام الذات، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين وقلق الموت، وعلاقة ارتباطية سالبة بين التدين واحترام الذات واليأس، وأن شعور المسنين بقلق الموت، والاكتئاب، واليأس أدي إلي ارتفاع مستوي التدين لديهم .

وهدفت دراسة (Aflakseir, ٢٠١٢) إلى استكشاف العلاقة بين التدين والمعنى الشخصي والرفاهية النفسية على عينة مكونة من (٦٠)طالباً مسلماً يدرسون في جامعة " Southampton and Birmingham " في انجلترا، وتم استخدام مقياس (Reker, ١٩٩٦) للمعنى الشخصي، ومقياس (Ryff, ١٩٨٩) للرفاهية النفسية، ومقياس (King speck & Thomas, ٢٠٠١.) لقوة المعتقد الروحي، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب المسلمين يدركون أن حياتهم ذات معنى، وأنهم استمدوا واختاروا المعنى من مصادر مختلفة من أهمها المشاركة في الأنشطة الدينية والانخراط في علاقات شخصية مع أصدقاء العائلة وأقل مصادر المعنى أهمية كانت المشاركة في الأنشطة الترفيهية والحصول على الممتلكات المادية، وكانت هناك علاقة ايجابية بين المعنى الشخصي وكلاً من الرفاهية النفسية والتدين.

وهدفت دراسة (السيد الأقرع، ٢٠٢٠) إلى التعرف على العلاقة بين كل من التدين والرضا عن الحياة ومعني الحياة، والفروق بين الجنسين على هذه المتغيرات ودلالة النموذج المقترح لدور معني الحياة كعامل وسيط في العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة وتكونت عينة الدراسة من ٢٤٣ طالباً وطالبة من جامعة الكويت، طُبق عليهم استبيان معني الحياة لستيجر، ومقياس جامعة الكويت للتدين، ومقياس الرضا عن الحياة لدينر، وأظهرت نتائج الدراسة أن معاملات الارتباط بين درجات التدين والرضا عن الحياة ووجود المعني والبحث عن المعني موجبة ودالة احصائياً، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات التدين، والرضا عن الحياة، ووجود المعني، والبحث عن المعني تبعاً للجنس، وأن بُعد وجود المعني في الحياة يتوسط بشكل تام وبصورة دالة العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة.

هدفت دراسة (Kazim et al ,. ٢٠٢٢)إلى معرفة الدور المعتدل لموقف الموت بين الفراغ الوجودي والرفاهية الروحية في عينة مكونة من (٣٠٠)طالباً من جامعة سرجودها "Sargodha "تراوحت أعمارهم بين (١٩-٢٧)عاماً ؛ وتم استخدام مقياس الفراغ الوجودي المشتق من ملف مواقف الحياة (; ١٩٨١, Reker& peacock LAP)، ومقياس الرفاهية الروحية (Darvyri et al ,. ٢٠١٤)، ومقياس مواقف الموت(DAP ;١٩٩٤,Reker &Gesser, Wong)، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن بالنسبة للأفراد الذين لديهم موقف أكثر إيجابية تجاه الموت، فإن التأثير السلبي للفراغ الوجودي على الرفاهية الروحية أصبح ضعيفاً مقارنة بنظرائهم الذين لديهم موقف أقل إيجابية تجاه الموت.

هدفت دراسة (Kosarkova & Roubalova ,٢٠٢٤) إلى استكشاف العلاقة بين التدين والروحانية وصور الله وبين معني الحياة وتقدير الذات لدي المراهقين التشيك علي عينة مكونة من ٩٨٤ من المراهقين الذكور في استطلاع عبر الانترنت؛ وتم قياس التدين باستخدام سؤال حول المعتقد والذين أجابوا بنعم ينتموا إلي دين؛ وكذلك سؤال عن تكرار حضور الكنيسة أو التجمعات الدينية الأخرى، وقياس الروحانية باستخدام مقياس(Bussing et al ,٢٠١٤)، وتم تقييم صورة الله باستخدام ١٢ صفة

تصف الله من مسح بايلور الديني(٢٠٠٥)، وقياس معني الحياة باستخدام مقياس معني الحياة ل(Steger et al,٢٠١٠)، وقياس تقدير الذات باستخدام مقياس(Hafekost et al ٢٠١٧)، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن وجود المعني في الحياة كان مرتبطاً بالمعتقد الديني ومستويات الروحانية الأعلى وأن هناك علاقة إيجابية بين الصور والإدراك الإيجابي لله ومعني الحياة والعكس، وكان البحث عن معني الحياة مرتبطاً بشكل إيجابي بإدراك الله على أنه محب وعادل وودود وحاضر

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الحكمة والفراغ الوجودي.

هدفت دراسة (طه المستكاوي وآخرون، ٢٠٢٣)إلى الكشف عن مدى إسهام كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والحكمة والأمل في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى المسنين، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٢) مسناً تراوحت أعمارهم ما بين (٦٠ – ٩٥) سنة، طُبق عليهم مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ترجمة وتقنين: أحمد عبدالخالق، غير منشور)، ومقياس الحكمة (إعداد: هدى عنتر، ٢٠١٩)، ومقياس الأمل (ترجمة وتقنين: أحمد عبدالخالق، ٢٠٠٤)، ومقياس الرضا عن الحياة (إعداد: مجدي الدسوقي، ١٩٩٨)، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك إسهاماً لكل من الحكمة والأمل في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى المسنين، على حين لا تسهم العوامل الخمسة الكبرى في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى المسنين.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

ومن خلال فحص الدراسات السابقة يتبين ما يلي:

١- الندرة الشديدة –في حدود علم الباحثة– في الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مجتمعة

٢- الضعف الشديد في الاسهامات البحثية التي تناولت المتغيرات النفسية عند المسنين في البيئة المصرية؛ مما شكل الدافع الرئيس للباحثة لدراسة متغيرات الدراسة على البيئة المصرية .

٣- أشارت الدراسات إلى أن التدين؛ والحكمة يعززا الشعور بالمعنى في الحياة ويقلل من الفراغ الوجودي.

فروض الدراسة

• توجد علاقة سالبة بين (التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) لدى المسنين.

• توجد فروق في (التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) وفقاً لبعض المتغيرات الديموجرافية " (الجنس– العمر–الوضع الصحي– عدد الأبناء –الحالة الاجتماعية).

• تسهم متغيرات التدين؛ والحكمة في التنبؤ بالفراغ الوجودي لدى المسنين"

المنهج والإجراءات

أولا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ الذي يتناسب وأهداف الدراسة، ويتناسب مع طبيعة العينة.

ثانيًا: عينة الدراسة: تكونت من :-

عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة : تكونت من ٥٧ من المسنين للقيام بعمل صدق وثبات لمقاييس الدراسة (التدين؛ الحكمة؛ الفراغ الوجودي) .

العينة الأساسية: كما تكونت العينة الأساسية للبحث من ٧٩ من المسنين تراوح المدى العمري لهم ما بين٦٠–٨٣ عام بمتوسط مقدار ٦٥,٤٦٨ وانحراف معياري٥,٨٧٤، والجدول التالي يعرض لتوزيع العينة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية:

جدول (١) يعرض توزيع أفراد العينة حسب بعض المتغيرات الديموجرافية

المتغيرات		(ن= ٧٩)
الجنس	ذكر	٣١
	إناث	٤٨
الوضع الصحي	لا يوجد أمراض	٢١
	يوجد أمراض غير مزمنة	٢٩
	يوجد أمراض مزمنة	٢٩
عدد الأبناء	لا يوجد	١٣
	يوجد من١-٣	٣١
	يوجد ٤ فأكثر	٣٥
الحالة الاجتماعية	أعزب	١١
	متزوج	٤٨
	ارمل	١٧
	مطلق	٣
الإجمالي	٧٩	

ثالثًا: أدوات الدراسة

أولاً: مقياس التدين إعداد (أحمد عبد الخالق، ٢٠١٦)

يقيس هذا المقياس التدين الداخلي، بصرف النظر عن أية ديانة معينة، ويشتمل على ١٥ بند، واستخرج للمقياس بيانات معيارية لدى طلاب جامعات ثلاث دول عربية: مصر، والكويت، والجزائر.

تصحيح المقياس

الاستجابة على هذا المقياس تتم عن طريق الاختيار من بدائل خماسية وهي (أعارض بشدة، أعارض، لا أعارض ولا أوافق، أوافق، أوافق بشدة) وتأخذ الدرجات (١، ٢، ٣،٤، ٥) علي الترتيب والمقياس في الاتجاه الإيجابي لا توجد فيه بنود عكسية ؛ من ثم أعلي درجة ممكن أن يحصل عليها الفرد هي (٧٥)؛ حيث (أقصى درجة على مقياس الشدة X عدد البنود = ٥ × ١٥ =٧٥ درجة) وأقل درجة (١٥).

مؤشرات سابقة لثبات وصدق المقياس

قام (أحمد عبد الخالق، ٢٠١٦)بحساب ثبات المقياس بطريقتين وهما ثبات ألفا كرونباخ ووصل إلى (٠,٩١) مما يُعد مؤشرًا مرتفعًا لثبات المقياس، وثبات إعادة التطبيق: طبق المقياس على عينة قوامها٥١ من طلاب الجامعة وطالباتها، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوع، ووصل معامل الارتباط بين التطبيقين إلى (٠,٨٧) مما يشير إلى استقرار مرتفع عبر الزمن، وتم حساب الصدق المرتبط بالمحك: طُبق المقياس العربي للتدين مع كل من : مقياس الاتجاه الإسلامي نحو التدين(Wilde&Joseph ,١٩٩٧) في صيغته العربية، ومقياس التقدير الذاتي(Abdel-Khalek ,٢٠٠٧) الذي يشتمل على عبارة واحدة على عينتين منفصلتين من طلاب الجامعة(ن= ١٤٠، ن=٤٥) على التوالي، وكانت معاملات الارتباط بين المقياس العربي للتدين، ومقياس الاتجاه الإسلامي نحو التدين(ذكور ٠,٧٤، إناث ٠,٧٢)، ومعاملات الارتباط بين المقياس العربي للتدين، ومقياس التقدير الذاتي للتدين(ذكور ٠,٦٣، إناث٠,٥٣)، وتشير إلى صدق بين المقبول والمرتفع للمقياس.

ثبات وصدق المقياس في الدراسة الراهنة

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات والصدق لهذا المقياس على عينة الدراسة (٥٧ من المسنين) وفيما يلي عرض الإجراءات بالتفصيل:

أولًا الثبات:

تم حساب الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ وطريقة القسمة النصفية وقامت الباحثة بحساب معامل ثبات القسمة النصفية عن طريق تقسيم الاختبار لعبارات فردية وزوجية وتم حساب معامل الارتباط بينها ويعرض جدول (٢) لمعاملات الثبات:

جدول رقم (٢) يعرض معاملات ثبات مقياس التدين

المقياس	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات القسمة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
مقياس التدين	٠.٩٨٦	٠.٩٨١

يتضح من جدول رقم (٢) تمتع مقياس التدين بدرجة عالية من الثبات.

ثانيًا: الصدق

قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي وفيما يلي عرضها بالتفصيل:

الصدق بطريقة الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين البند والبعد الذي ينتمي إليه وكانت الدراجات كالتالي:

جدول (٣) يعرض الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس التدين

البند	مقياس التدين	البند	مقياس التدين	البند	مقياس التدين
١	**٠.٨٧٩	٦	**٠.٩٦١	١١	**٠.٩٢٦
٢	**٠.٩٥٣	٧	**٠.٩٤٤	١٢	**٠.٨٨١
٣	**٠.٨٣١	٨	**٠.٨٨٣	١٣	**٠.٩١٧
٤	**٠.٩٥٢	٩	**٠.٩١٧	١٤	**٠.٩٤٨
٥	**٠.٩٤٥	١٠	**٠.٩٤٨	١٥	**٠.٨٦٢

**** دال عند ٠.٠١**

يتضح من الجدول (٣) ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد مما يبين مدى الاتساق الداخلي للمقياس، وتمتعه بدرجة صدق مرتفعة.

مقياس التدين في صورته النهائية

بعد اتمام إجراءات الثبات والصدق للمقياس أصبح في صورته النهائية يتكون من (٥٥) بندًا، وأعلي درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (أقصي درجة علي مقياس الشدة × عدد البنود = الدرجة الكلية) بمعني (٥ × ٥٥ = ٢٧٥)، وأقل درجة ٥٥.

ثانياً: مقياس الحكمة

أولاً: مقياس الحكمة إعداد (حسين محمد حسين بخيت، ٢٠١٩)

في ضوء استقراء الأطر النظرية المرتبطة بالحكمة، وتحليل مكونات المقاييس سالفة الذكر ونتائج الاستبانة المفتوحة، تم استخلاص المكونات الأساسية للمقياس، ثم صياغة البنود تبعاً لشروط الصياغة العلمية، وقد تضمن المقياس في صورته المبدئية ٣٤ بنداً، وحذفت منه أربعة بنود بعد التحكيم.

تصحيح المقياس

تم تحديد بدائل الاستجابة في ضوء مراجعة المقاييس والدراسات السابقة، وتبين بأن الصيغة المناسبة هي ثلاث استجابات (نعم- أحياناً- لا) وتقدر بالدرجات (٣-٢-١)ماعدا البنود التالية: ٣-٦-٧-١٠-١١-١٧ تقدر بالدرجات(١-٢-٣)؛ من ثم أعلي درجة ممكن أن يحصل عليها الفرد هي (٨٧)؛ حيث (أقصى درجة على مقياس الشدة X عدد البنود = ٣ × ٢٩ =٨٧ درجة) وأقل درجة (٢٩).

مؤشرات سابقة لثبات وصدق المقياس

تم حساب ثبات المقياس بثلاث طرق هي ألفا كرونباخ وتراوحت ما بين(٠,٥٦٧ ، ٠,٨٤٠)؛ والتجزئة النصفية وتراوحت ما بين (٠,٤٧٩، ٠,٧٩٣)، والاتساق الداخلي وتراوح ما بين(٠,٦٨٥، ٠,٨٢٧)، وتشير معاملات الثبات إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات، وتم حساب صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على خمسة أساتذة في علم النفس لإبداء وجهة نظرهم حول بنود المقياس، وقد تم استبعاد البنود التي لم تحظ بنسبه اتفاق ٨٠ % من المحكمين، والصدق التمييزي تم حسابه على عينة الدراسة الكلية، وقوامها(١٥٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس وميزت فقرات

المقياس بين المجموعات الثلاث باستثناء الفقرة(١٩)والتي لم تميز بين المجموعات وقد تم استبعادها، وتم حساب صدق المحك حيث تم تطبيق هذا المقياس مع مقياس شاهين(٢٠١٢) المكون من ٣٤ بنداً وبلغ معامل الارتباط(٠,٧٦٦) وتشير ذلك إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق

ثبات وصدق المقياس في الدراسة الراهنة

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات والصدق لهذا المقياس على عينة الدراسة (٥٧ من المسنين) وفيما يلي عرض الإجراءات بالتفصيل:

أولًا الثبات:

تم حساب الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ وطريقة القسمة النصفية وقامت الباحثة بحساب معامل ثبات القسمة النصفية عن طريق تقسيم الاختبار لعبارات فردية وزوجية وتم حساب معامل الارتباط بينها ويعرض جدول (٤) لمعاملات الثبات:

جدول رقم (٤) يعرض معاملات ثبات مقياس الحكمة

المقياس	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات القسمة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
مقياس الحكمة	٠,٨١٦	٠,٨٥٠

يتضح من جدول رقم (٤) تمتع مقياس الحكمة بدرجة عالية من الثبات.

ثانيًا: الصدق

قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي وفيما يلي عرضها **بالتفصيل:**

الصدق بطريقة الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين البند والبعد الذي ينتمي إليه وكانت الدراجات كالتالي:

جدول (٥) يعرض الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الحكمة

البند	المعرفة	البند	اتخاذ القرار	البند	إدارة الانفعالات	البند	حل المشكلات
١	**٠.٥٦٣	١	**٠.٣٦٨	١	**٠.٦٧٤	١	**٠.٧٠٢
٢	**٠.٦٤٢	٢	**٠.٣٥٦	٢	**٠.٧٩٤	٢	**٠.٧٠٢
٣	**٠.٦٦٥	٣	**٠.٤١٨	٣	**٠.٦٠٥	٣	**٠.٧٣٧
٤	**٠.٦٨٤	٤	**٠.٧٢٥	٤	**٠.٦٨٥	٤	**٠.٧٣٢
٥	**٠.٦٥٧	٥	**٠.٤٩٦	٥	**٠.٧١٢	٥	**٠.٧٨٩
٦	**٠.٦١٣	٦	**٠.٤٠٨	٦	**٠.٧٦٠	٦	**٠.٦٦٩
٧	**٠.٦٢٥	٧	**٠.٤٣٣	٧		٧	**٠.٧٠٧
٨	**٠.٧٧٧	٨	**٠.٣٩٨	٨		٨	

**** دال عند ٠.٠١**

يتضح من الجدول (٥) ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد مما يبين مدى الاتساق الداخلي للمقياس، وتمتعه بدرجة صدق مرتفعة.

مقياس الحكمة في صورته النهائية

بعد اتمام إجراءات الثبات والصدق للمقياس أصبح المقياس في صيغته النهائية يتكون من تسعة وعشرون بندا وزعت علي أربعة مكونات، وهي: المعرفة وتتكون من (٨ بنود)(١-٥-٩-١٣-١٧-٢١-٢٥-٢٩)، واتخاذ القرار ويتكون من (٨بنود)(٢-٦-١٠-١٤-١٨-٢٢-٢٦-٢٧)، وإدارة الانفعالات(٦ بنود)(٣-٧-١١-١٥-١٩-٢٣)، وحل المشكلات(٧ بنود)(٤-٨-١٢-١٦-٢٠-٢٤-٢٨)، وأعلي درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (أقصي درجة علي مقياس الشدة × عدد البنود = الدرجة الكلية) بمعني (٣ × ٢٩ = ٨٧)، وأقل درجة ٢٩.

ثالثاً: مقياس الفراغ الوجودي:

من خلال الاستقراء النظري للتعريفات والنظريات السيكولوجية المفسرة لمفهوم الفراغ الوجودي، والاطلاع علي بعض الدراسات، وفحص وتحليل بعض المقاييس التي أُعدت في هذا المجال ومن أهم المقاييس التي عُرضَت ما يلي:

١-مقياس ريكر (Reker, ١٩٩٢)

٢-مقياس غبريال وآخرون(٢٠١٧)

٣-مقياس خواء المعنى لمصطفى الحديبي؛ وفؤاد الدواش؛ وعلا المجدوب(٢٠٢٠)

٤-مقياس هبه محمود؛ ورشا عبد الستار(٢٠٢٣)

٥-مقياس أحمد فؤاد محمود(٢٠٢٣)

٦-مقياس عائشة عبد الرحمن فرج(٢٠٢٣)

مكونات المقياس

يتكون المقياس في صورته الأولية من (٤٢) بنداً قبل عرضه على المحكمين، ويتكون من ثلاثة أبعاد البعد الاول "اللاهدف " ويشمل ١٤ بند والبعد الثاني " اليأس " ويشمل ١٤ بند، والبعد الثالث "الملل " ويشمل ١٤ بند وكل بند له ثلاثة بدائل (أبداً، أحياناً، دائماً)، وتأخذ درجات "١، ٢، ٣" بالنسبة للبنود الايجابية والعكس في البنود العكسية تأخذ درجات "٣، ٢، ١" .

تصحيح المقياس

الاستجابة على هذا المقياس تتم عن طريق الاختيار من ثلاثة بدائل بوضع علامة (✓) على الاختيار المناسب الذي يتناسب مع حالة المفحوص وهذه البدائل هي (أبداً، أحياناً، دائماً)؛ علماً بأن الدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات الثلاث هي علي الترتيب (١ ، ٢ ، ٣) وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (أقصي درجة علي مقياس الشدة × عدد البنود = الدرجة الكلية) بمعني (٣ × ٤٢ = ١٢٦)، وأقل درجة (٤٢).

ثبات وصدق المقياس في الدراسة الراهنة

تم حساب الثبات بطريقتين هما: ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وقامت الباحثة بحساب معامل ثبات القسمة النصفية عن طريق تقسيم الاختبار لعبارات فردية وزوجية وتم حساب معامل الارتباط بينها ويعرض جدول (٦) لمعاملات الثبات:

جدول رقم (٦) يعرض معاملات ثبات مقياس الفراغ الوجودي

المقياس	ألفا كرونباخ ن (٥٧)	القسمة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون ن(٥٧)
اللاهدف	٠.٨٩٨	٠.٨٢٠
اليأس	٠.٧٣٨	٠.٧٣٥
الملل	٠.٧٢٦	٠.٦٨٨
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩١٨	٠.٨٨٨

يتضح من جدول رقم (٦) تمتع مقياس الفراغ الوجودي بدرجة عالية من الثبات.

ثانيًا: الصدق

قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة صدق المحكمين وصدق المحك الخارجي والاتساق الداخلي وفيما يلي عرضهم بالتفصيل:

١- صدق المحكمين[١]:

قامت الباحثة بعرض عبارات المقياس، والتعريف الإجرائي في صورته الأولية على خمسة من الأساتذة المتخصصين في المجال النفسي وقد طلب من السادة المحكمين إبداء ملاحظاتهم على بنود المقياس، وهل يستطيع في صورته الحالية أن يقيس ما وضعَ لقياسه، وبناءً على آراء المحكمين قامت الباحثة بحذف بعض البنود؛ والتعديل في صياغة بعض البنود مما يجعلها أكثر وضوحاً وسهولة، ويعرض جدول رقم (٧) نتيجة صدق المحكمين:

جدول (٧) نسب اتفاق المحكمين لمقياس الفراغ الوجودي

البند	نسبة الاتفاق	البند	نسبة الاتفاق	البند	نسبة الاتفاق	البند	نسبة الاتفاق
١	%١٠٠	١٢	%١٠٠	٢٣	%٨٠	٣٤	%١٠٠
٢	%١٠٠	١٣	%٦٠	٢٤	%١٠٠	٣٥	%٨٠
٣	%١٠٠	١٤	%١٠٠	٢٥	%١٠٠	٣٦	%١٠٠
٤	%١٠٠	١٥	%١٠٠	٢٦	%١٠٠	٣٧	%٨٠
٥	%٨٠	١٦	%٨٠	٢٧	%١٠٠	٣٨	%٦٠
٦	%١٠٠	١٧	%١٠٠	٢٨	%٨٠	٣٩	%١٠٠
٧	%٨٠	١٨	%٦٠	٢٩	%١٠٠	٤٠	%١٠٠
٨	%١٠٠	١٩	%١٠٠	٣٠	%١٠٠	٤١	%١٠٠
٩	%١٠٠	٢٠	%٨٠	٣١	%٨٠	٤٢	%١٠٠
١٠	%٨٠	٢١	%١٠٠	٣٢	%١٠٠		
١١	%١٠٠	٢٢	%١٠٠	٣٣	%١٠٠		

من خلال الجدول رقم (٧) يتضح لنا أنه تراوحت نسب اتفاق المحكمين على جميع بنود المقياس بين (٨٠% و ١٠٠%) فيما عدا البنود رقم (١٣، ١٨، ٣٨)، وتم حذفها من المقياس قبل التطبيق ليصبح المقياس مكونًا من (٣٩) عبارة بدلًا من (٤٢) عبارة.

[١] **يتوجه الباحث بخالص الشكر والتقدير للسادة المحكمين لجهدهم المعطاء وهم أ.د/ حسين محمد بخيت، أ.د/ هاني سعد عطا، أ.د/ سعاد سعيد محمود، أ. د/ حسين ابو المجد ، أ.د/إبراهيم حسن**

٢-**صدق الاتساق الداخلي:** من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على كل بند والدرجة الكلية على المقياس، ثم ارتباط كل درجة على حده بالبعد الخاص بها، وأخيراً ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية وفيما يأتي نتائج هذه الاجراءات مبينه في الجداول رقم (٨، ٩، ١٠) على التوالي:

جدول (٨) معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية على مقياس الفراغ الوجودي (ن=٥٧)

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية
١	٠.٥٨٥**	٢١	٠.٦٠٧**
٢	٠.٧٠٥**	٢٢	٠.٦٨٣**
٣	٠.٦٥٦**	٢٣	٠.٦٢٣**
٤	٠.٦٦٧**	٢٤	٠.٦٤٢**
٥	٠.٦٨٥**	٢٥	٠.٦٩٥**
٦	٠.٧٧٣**	٢٦	٠.٦٣٠**
٧	٠.٥٣٣**	٢٧	٠.٤٣٢**
٨	٠.٦١٩**	٢٨	٠.٦٥٦**
٩	٠.٦٧٤**	٢٩	٠.٦٧٦**
١٠	٠.٦٩٧**	٣٠	٠.٦٨٠**
١١	٠.٤٨١**	٣١	٠.٧٢٩**
١٢	٠.٥٩٣**	٣٢	٠.٦٥٤**
١٣	٠.٥٥٢**	٣٣	٠.٦٦٨**
١٤	٠.٥٠٩**	٣٤	٠.٦٢٣**
١٥	٠.٦٨٩**	٣٥	٠.٣٧٨**
١٦	٠.٦٩٧**	٣٦	٠.٦١٩**
١٧	٠.٧٣٦**	٣٧	٠.٥٩٨**
١٨	٠.٥٨٢**	٣٨	٠.٥٩٨**
١٩	٠.٥٣٩**	٣٩	٠.٦٨٠**
٢٠	٠.٧٢٠**	٤٠	

جدول (٩) معاملات ارتباط البند بالبعد على مقياس الفراغ الوجودي (ن=٥٧)

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد
١	٠.٥٨٤**	١	٠.٤٧١**	١	٠.٤٣٢**
٢	٠.٧٥٢**	٢	٠.٦٥٠**	٢	٠.٦٥٩**
٣	٠.٦٨٢**	٣	٠.٦٣٦**	٣	٠.٧٣٦**
٤	٠.٧٤٠**	٤	٠.٧٠٩**	٤	٠.٦٨٩**
٥	٠.٧٤٦**	٥	٠.٥٦٨**	٥	٠.٧١٠**
٦	٠.٨٢١**	٦	٠.٥٤٧**	٦	٠.٦٤٠**
٧	٠.٥٥٤**	٧	٠.٧١٥**	٧	٠.٦٦٦**
٨	٠.٦٦٥**	٨	٠.٦٩١**	٨	٠.٥٩٥**
٩	٠.٦٩٨**	٩	٠.٦٨٧**	٩	٠.٣٥١**
١٠	٠.٧٦٤**	١٠	٠.٦٤٧**	١٠	٠.٥٩٩**
١١	٠.٥٢٥**	١١	٠.٦٣٣**	١١	٠.٥٩٩**
١٢	٠.٥٧٧**	١٢	٠.٦٥٣**	١٢	٠.٥٨٣**
١٣	٠.٦٣٤**	١٣	٠.٦٠٢**	١٣	٠.٧٠٢**

جدول (١٠) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية على مقياس الفراغ الوجودي

البعد	معامل الارتباط
اللاهدف	**٠,٩٣٣
اليأس	**٠,٩٨١
الملل	**٠,٩٧٨

**** دال عند ٠.٠١**

يتضح من الجداول السابقة مدى الاتساق الداخلي للمقياس، وتمتعه بدرجة صدق جيدة.

صدق المقارنة الطرفية: يقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتين متطرفتين، تمثل الأولى (الربيع الادنى) من درجات الأفراد على المقياس، وتمثل الثانية (الربيع الأعلى) من درجات الأفراد على المقياس بهدف اختبار قدرة المقياس على التمييز بين المنخفضين والمرتفعين ويعرض جدول (١١، ١٢) الصدق التمييزي لمقياس الفراغ الوجودي .

جدول (١١) الصدق التمييزي على مقياس الفراغ الوجودي "ارتباط البند بالبعد"

الابعاد	البنود	مجموعة المنخفضين ن = ١٩		مجموعة المرتفعين ن = ١٩		قيمة ت	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
اللاهدف	١	١,٥٢	٠,٥١	٢,٣٦	٠,٥٩	٤,٦٦	٠.٠٠١
	٢	١,٢١	٠,٤١	٢,٣١	٠,٧٤	٥,٦١	٠.٠٠١
	٣	١,٢١	٠,٤١	٢,٢٦	٠,٨٧	٤,٧٤	٠.٠٠١
	٤	١,٢١	٠,٤١	٢,٦٣	٠,٥٩	٨,٤٩	٠.٠٠١
	٥	١,٣٦	٠,٤٩	٢,٥٧	٠,٥٠	٧,٤٤	٠.٠٠١
	٦	١,٠٥	٠,٢٢	٢,٤٧	٠,٥١	١١,٠٢	٠.٠٠١
	٧	١,٤٢	٠,٦٠	٢,٤٢	٠,٦٠	٥,٠٧	٠.٠٠١
	٨	١,٤٢	٠,٦٩	٢,٧٨	٠,٤١	٧,٣٧	٠,٠٠١
	٩	١,١١	٠,٣١	٢,١٥	٠,٦٨	٦,٠٦	٠.٠٠١
	١٠	١,٢٦	٠,٤٥	٢,٥٧	٠,٦٠	٧,٥٧	٠.٠٠١
	١١	١,٥٧	٠,٦٠	٢,٣٦	٠,٥٩	٤,٠٤	٠.٠٠١
	١٢	١,٦٨	٠,٧٤	٢,٦٣	٠,٥٩	٤,٥٩	٠.٠٠١
	١٣	١,٤٢	٠,٥٠	٢,٥٧	٠,٥٠	٧,٠٣	٠.٠٠١
	١٤	١,٤٧	٠,٦٩	٢,٤٧	٠,٦١	٤,٧٠	٠.٠٠١
	١٥	١,٣١	٠,٥٨	٢,٦٨	٠,٤٧	٧,٩٢	٠.٠٠١

الابعاد	البنود	مجموعة المنخفضين ن = ١٩		مجموعة المرتفعين ن = ١٩		قيمة ت	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
اليأس	١٦	١,٢٦	٠,٤٥	٢,٥٧	٠,٦٩	٦,٦٣	٠.٠٠١
	١٧	١,٢١	٠,٤١	٢,٦٨	٠,٤٧	١٠,١١	٠.٠٠١
	١٨	١,٤٢	٠,٦٩	٢,٧٣	٠,٤٥	٦,٩٣	٠.٠٠١
	١٩	١,٢٦	٠,٥٦	٢,٢١	٠,٧١	٤,٥٤	٠.٠٠١
	٢٠	١,٠٥	٠,٢٢	٢,٢٦	٠,٧٣	٦,٨٦	٠.٠٠١
	٢١	١,٣١	٠,٤٧	٢,٢٦	٠,٥٦	٥,٦٠	٠.٠٠١
	٢٢	١,١٠	٠,٣١	٢,٢٦	٠,٧٣	٦,٣٢	٠.٠٠١
	٢٣	١,٢١	٠,٤١	٢,٣١	٠,٦٧	٦,٠٩	٠.٠٠١
	٢٤	١,١٥	٠,٣٧	٢,٣١	٠,٦٧	٦,٥٦	٠,٠٠١
	٢٥	١,٢٦	٠,٥٦	٢,٨٩	٠,٣١	١١,٠٣	٠,٠٠١
	٢٦	١,٥٢	٠,٦٩	٢,٨٩	٠,٤٥	٧,١٥	٠,٠٠١
الملل	٢٧	١,٦٣	٠,٤٩	٢,٣٦	٠,٤٩	٤,٥٨	٠,٠٠١
	٢٨	١,٢١	٠,٥٣	٢,٢٦	٠,٦٥	٥,٤٣	٠,٠٠١
	٢٩	١,١٥	٠,٣٧	٢,٧٨	٠,٤١	١٢,٦٥	٠,٠٠١
	٣٠	١,١٠	٠,٣١	٢,٤٧	٠,٨٤	٦,٦٤	٠,٠٠١
	٣١	١,١٠	٠,٣١	٢,٣٦	٠,٦٨	٧,٣١	٠,٠٠١
	٣٢	١,٥٧	٠,٥٠	٢,٤٢	٠,٦٠	٤,٦٤	٠,٠٠١
	٣٣	١,٢٦	٠,٤٥	٢,٤٢	٠,٦٠	٦,٦٦	٠,٠٠١
	٣٤	١,٣١	٠,٥٨	٢,٤٢	٠,٥٠	٦,٢٣	٠,٠٠١
	٣٥	١,٢١	٠,٤١	٢,١٠	٠,٥٦	٥,٥٣	٠,٠٠١
	٣٦	١,٢١	٠,٥٣	٢,٦٨	٠,٤٧	٨,٩٥	٠,٠٠١
	٣٧	١,٢٦	٠,٤٥	٢,٥٧	٠,٦٠	٧,٥٧	٠,٠٠١
	٣٨	١,٢١	٠,٤١	٢,٥٧	٠,٥٠	٩,٠٦	٠,٠٠١
	٣٩	١,٣٦	٠,٤٩	٢,٨٩	٠,٣١	١١,٣٢	٠,٠٠١

جدول (١٢) الصدق التمييزي للأبعاد على مقياس الفراغ الوجودي

البنود	مجموعة المنخفضين ن = ١٩		مجموعة المرتفعين ن = ١٩		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
اللاهدف	١٧,٦٣	٢,٢٦	٣١,٩٤	٣,٨٣	١٤,٠٠٥	٠,٠٠١
اليأس	١٦,٥٧	١,٦٠	٣٢,٣٦	٣,٤٣	١٨,١٤٢	٠,٠٠١
الملل	١٦,٨٤	٢,٣٦	٣٢,١٠	٣,١٩	١٦,٧٤٠	٠,٠٠١

يتضح من الجداول السابقة أن فقرات مقياس الفراغ الوجودي قد جاءت دالة عند ٠.٠٠١ مما يدل على وجود فروق بين المتوسطين في كل فقرة، ومما يشير إلى قدرة فقرات المقياس على التميز بين أفراد عينة الدراسة. وتكون المقياس في صورته النهائية من ٣٩ بند.

مقياس الفراغ الوجودي في صورته النهائية

بعد اتمام إجراءات الثبات والصدق للمقياس أصبح في صورته النهائية يتكون من(٣٩) بنداً ويضم ثلاثة أبعاد أساسية هم: اللاهدف، واليأس، والملل.

(١) **اللاهدف:** يتكون هذا البعد من ١٣ بند(١-٤-٧-١٠-١٣-١٦-١٩-٢١-٢٤-٢٧-٣٠-٣٣-٣٦) ويقصد به شعور المسن بعدم وجود أهداف يسعي إلى تحقيقها، وعدم قدرته علي وضع أهداف جديده، وشعوره بعدم وجود هدف او معنى لحياته.

(٢) **اليأس:** يتكون هذا البعد من ١٣ بند(٢-٥-٨-١١-١٤-١٧-٢٠-٢٣-٢٦-٢٨-٣٢-٣٤-٣٧-٣٩) ويقصد به حالة يشعر فيها الفرد بفقدان الامل في تحقيق أي شيء، والتشاؤم، وعدم القدرة على العمل، والرغبة في الموت، والتعب المستمر أو ضعف الطاقة.

(٣)الملل: يتكون هذا البعد من ١٣ بند (٣-٦-٩-١٢ -١٥-١٨-٢٢-٢٥-٢٩-٣١-٣٥-٣٨)ويقصد به حالة يشعر فيها كبار السن بفقدان الاهتمام للقيام باي نشاط.

يحتوى الاختبار علي ثلاث بدائل هم بالترتيب "ابدا –احيانا –دائما " وتأخذ درجات "١-٢-٣" بالنسبة للبنود الايجابية وهي" ١- ٣-٤-٦-٧-٨-٩-١٠-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-٢٠-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٢" والعكس في البنود العكسية "٢-٥-١١-١٢-١٩-٢١-٣٠-٣١-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩" تأخذ درجات "٣-٢-١"، وبذلك تدل الدرجة المرتفعة علي المقياس علي ارتفاع الفراغ الوجودي، وأعلي درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (أقصي درجة علي مقياس الشدة × عدد البنود = الدرجة الكلية) بمعني (٣ × ٣٩ = ١١٧)، وأقل درجة (٣٩).

رابعاً : عرض النتائج ومناقشتها

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه توجد علاقة سالبة بين كلاً من (التدين؛ الحكمة) والفراغ الوجودي) لدى المسنين وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجداول التالي يعرض ذلك:

جدول (١٢) يعرض معاملات الارتباط بين (التدين، والفراغ الوجودي)لدى المسنين

الفراغ الوجودي / التدين	العينة الكلية =٧٩			
	اللاهدف	اليأس	الملل	الدرجة الكلية للفراغ الوجودي
الدرجة الكلية للتدين	-٠,٧١١**	-٠,٦٧٩**	-٠,٥١٥**	-٠,٦٧٦**

جدول (١٣) يعرض معاملات الارتباط بين (الحكمة، والفراغ الوجودي)لدى المسنين

الفراغ الوجودي / الحكمة	العينة الكلية =٧٩			
	اللاهدف	اليأس	الملل	الدرجة الكلية للفراغ الوجودي
المعرفة	-٠,٦٤٩**	-٠,٦٤١**	-٠,٤٩٣**	-٠,٦٣٤**
اتخاذ القرار	-٠,٦٩٨**	-٠,٦٤٧**	-٠,٥١٤**	-٠,٦٥٩**
إدارة الانفعالات	-٠,٩٠٢**	-٠,٨٣٣**	-٠,٦٦١**	-٠,٨٤٩**
حل المشكلات	-٠,٧١١**	-٠,٦٥٨**	-٠,٥٩٧**	-٠,٦٩٧**
الدرجة الكلية للحكمة	-٠,٨٥٠**	-٠,٨٠١**	-٠,٦٤٩**	-٠,٨١٦**

جدول (١٤) يعرض معاملات الارتباط بين (التدين، والحكمة)لدى المسنين

الحكمة / التدين	العينة الكلية =٧٩				
	المعرفة	اتخاذ القرار	إدارة الانفعالات	حل المشكلات	الدرجة الكلية للحكمة
الدرجة الكلية للتدين	٠,٦٣٦**	٠,٥٤٣**	٠,٧٦٣**	٠,٥١٠**	٠,٧١٠**

**** دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة =٠,٠٠١**

يتضح من الجداول السابقة تحقق الفرض القائل " توجد علاقة سالبة بين كلاً من (التدين؛ الحكمة) والفراغ الوجودي لدى المسنين "؛ **كشفت النتائج عن** وجود علاقة سالبة بين التدين، والفراغ الوجودي، كما تبين وجود علاقة سالبة بين الحكمة، والفراغ الوجودي، وارتباط دال موجب بين التدين، والحكمة لدى المسنين؛ مما يعني انه كلما ارتفع التدين، والحكمة انخفض الفراغ الوجودي لدي المسنين.

وفي ضوء مناقشة الفرض وفقًا للدراسات السابقة؛ فيما يخص العلاقة بين التدين والفراغ الوجودي اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة (سعد بن عبد الله، ٢٠١١)التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين وقلق الموت، وعلاقة ارتباطية سالبة بين التدين واحترام الذات واليأس، وأن شعور المسنين بقلق الموت، والاكتئاب، واليأس أدي إلي ارتفاع مستوي التدين لديهم، ونتائج دراسة (Aflakseir, ٢٠١٢) التي أظهرت أن الطلاب المسلمين يدركون أن حياتهم ذات معنى، وأنهم استمدوا واختاروا المعنى من مصادر مختلفة من أهمها المشاركة في الأنشطة الدينية والانخراط في علاقات شخصية مع أصدقاء العائلة وأقل مصادر المعنى أهمية كانت المشاركة في الأنشطة الترفيهية والحصول على الممتلكات المادية، وكانت هناك علاقة ايجابية بين المعنى الشخصي وكلاً من الرفاهية النفسية والتدين، ونتائج دراسة (السيد الأقرع، ٢٠٢٠) التي كشفت عن أن معاملات الارتباط بين درجات التدين والرضا عن الحياة ووجود المعني والبحث عن المعني موجبة ودالة احصائياً، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات التدين، والرضا عن الحياة، ووجود المعني، والبحث عن المعني تبعاً للجنس، وأن بُعد وجود المعني في الحياة يتوسط بشكل تام وبصورة دالة العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة، ونتائج دراسة (Kazim et al ٢٠٢٢.,)التي أسفرت عن أن بالنسبة للأفراد الذين لديهم موقف أكثر إيجابية تجاه الموت، فإن التأثير السلبي للفراغ الوجودي على الرفاهية الروحية أصبح ضعيفاً مقارنة بنظرائهم الذين لديهم موقف أقل إيجابية تجاه الموت، ونتائج دراسة(Kosarkova & Roubalova ,٢٠٢٤) التي أسفرت عن أن وجود المعني في الحياة كان مرتبطاً بالمعتقد الديني ومستويات الروحانية الأعلى وأن هناك علاقة إيجابية بين الصور والإدراك الإيجابي لله ومعني الحياة والعكس، وكان البحث عن معني الحياة مرتبطاً بشكل إيجابي بإدراك الله علي أنه محب وعادل وودود وحاضر، وفيما يخص العلاقة بين الحكمة والفراغ الوجودي لم تتوصل الباحثة إلي دراسات سابقة ربطت بين المتغيرين، وفيما يخص العلاقة بين التدين والحكمة اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج

دراسة (Lucia, ٢٠١٣)التي كشفت عن أن الارثوذكسية ترتبط بشكل إيجابي بالأبعاد المعرفية والتأملية للحكمة، ويرتبط النقد الخارجي بشكل إيجابي بالبعد العاطفي للحكمة.

نتائج دراسة(رحاب عماد الدين وآخرون،٢٠٢٤)التي توصلت إلى أن السعادة النفسية تتوسط جزئيا العلاقة بين التدين والحكمة لدى عينة الدراسة. كما أظهرت النتائج دور السعادة النفسية في تعديل العلاقة بين التدين والحكمة، إذ اتسم نموذج تحليل المسار بمؤشرات جودة مطابقة مرتفعة.

وفي ضوء تفسير النتائج وفقًا للأُطر النظرية جاءت النتائج متسقة مع الإطار النظري حيث يزيد التدين من قدرة الفرد علي التعافي بعد الضغوط اللاحقة للصدمة ويعطي معني لحياته، ويساعد في التغلب علي الصعوبات النفسية مثل مشاعر الغضب، والحزن، واليأس، وفقدان السيطرة، والتعامل مع الأزمات والموت المفاجئ فالدرجة المرتفعة من التدين تعمل علي انخفاض مستوي التوتر، والأمراض النفسية، وتحسين نوعية الحياة فالأفراد الذين ينظرون إلي إيمانهم بإيجابية باعتباره جانباً مهماً من حياتهم يستمدون منه الدعم والقوة يعتمدون عليه ليتمكنوا من أن يكونوا أكثر فاعلية في حياتهم اليومية والتفسيرات الدينية السلبية (Louca , ٢٠٢٤).

يعتبر التدين مصدراً محتملاً للمعنى الوجودي، ويساهم بشكل مباشر في رفاهية الناس أو بشكل غير مباشر من خلال إعطاء شعور بالمعنى والاتجاه الهادف في الحياة، وأظهرت الأبحاث المعاصرة أن التدين والمعنى الوجودي من العناصر المهمة في الوقاية من المرض وتعزيز العافية والتكيف الناجح مع ظروف الحياة المتغيرة، وهناك تأكيد في الأدب الإسلامي على استخدام المعتقدات والممارسات الدينية كموارد للتعامل مع صعوبات الحياة(Aflakseir , ٢٠١٢).

يحفز التدين وظائف العلاج الذاتي، مما يساعد الشخص على فهم حدود المسؤولية الذاتية والتعامل مع الشعور بالذنب والتوترات الناشئة عن الأزمات، وخاصة الأزمة المرتبطة بمعنى الحياة(Zolnierz &Sak, ٢٠٢٣).

ويشير رشاد علي الأساس الذي يبني عليه الفرد فلسفته في الحياة، وينمي لديه الشعور بالإيمان والصبر وطرد مشاعر اليأس، ولذلك فهو مصدر لتهذيب السلوك

وتقويم الأخلاق وإقامة قواعد العدل ومقاومة الفساد، ويوجه الفرد بكافة إمكانياته العقلية والجسمية والانفعالية للمشاركة بإيجابية في الحياة(من خلال: مرام العواسا ،٢٠٢٢، ٢١).

اعتبر إريك إريكسون " Eric Erikson" تحقيق التكامل والحكمة آخر شكل من فعالية الذات وألاها، وهي مرحلة تصل فيها الأنا إلي التأكد من الميل إلي النظام والمعني والتكامل الانفعالي وقبول الفرد لنفسه(سنية عبد الحميد،٢٠٠٦)، إن الطريقة التي يتقبل بها الإنسان قدره ويتقبل بها كل ما يحمله من معاناة، والطريقة التي يواجه بها محنه، كل هذا يهيئ له فرصة عظيمة –حتى في أحلك الظروف –لكي يضيف إلى حياته معنى أعمق؛ فما يعوزنا حقيقة هو تغير أساسي في اتجاهنا نحو الحياة فعلينا أن نعلم أنفسنا بأن ما هو متوقع من الحياة ليس في واقع الأمر هو موضع الأهمية، بل ان ما يعنينا هو ما الذي تتوقعه الحياة منا، فمعنى الحياة يختلف من شخص لآخر ومن لحظة لأخرى(طلعت منصور، ١٩٨٢، ٩٦–١٠٨).

يؤدي الفراغ الوجودي إلي إحداث توتر نفسي لدي الأفراد، مما يخلق انحرافاً عن التوازن الضروري لمتابعة تطلعاتهم؛ ويساهم الفراغ الديني في الفراغ الوجودي، مما يدفع الأفراد إلي السعي وراء الإشباع دون فهم شامل للغرض من وجودهم. وهذا يجعلهم أكثر عرضة لمشاعر الملل والرتابة والشك والتشاؤم والشعور بعدم أهمية الحياة وعدم قيمتها(**Abood &Ghbari ,٢٠٢٤**).

يرى يونج أنه لا ينبغي لنا أن نحرم أنفسنا من شيء مفيد مثل الإيمان والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه على الإنسان (خاصة في مواقف الأزمات)، يستطيع الإنسان أن يتغلب على أصعب التحديات عندما يقتنع بأنها ذات معنى، ودور الرموز الدينية هو إعطاء المعنى للحياة البشرية؛ ويشير فرانكل أن الشعور بالفراغ الوجودي لدى الإنسان المعاصر ينشأ نتيجة لفقدانه الغرائز والدوافع من جهة، والمعايير الثقافية التقليدية من جهة أخرى(٢٠٢١, Negoita).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الشخص المتدين يرى حياته جزءاً من خطة كونية إلهية حيث يقدم تفسيرات للوجود والموت والضغوط، فالانخراط في مجتمع ديني

يوفر للفرد دعماً نفسياً واجتماعياً مما يقلل لديه مشاعر الاغتراب والوحدة وبالتالي يقلل من الشعور بالفراغ، أما بالنسبة للعلاقة السالبة بين الحكمة والفراغ الوجودي نعزو ذلك إلى أن الحكمة ليست مجرد معرفة بل هي القدرة على فهم الحياة من منظور متزن وشامل فالشخص الحكيم لا يبحث عن إجابات جاهزة بل يتقبل وجود تساؤلات بلا إجابات قطعية، والحكمة تساعد الانسان على التعامل مع الصعوبات والأزمات بطريقة أكثر هدوءً واتزاناً، مما يقلل لديه الفراغ الوجودي، أما بالنسبة للعلاقة الموجبة بين التدين، والحكمة نجد أن التدين القائم على التأمل والفهم العميق يدفع الانسان إلى التفكير في قضايا الوجود، والأخلاق مما يطور لديه قدرة على التحليل والتأمل، والانسان الحكيم يفهم الدين بطريقة عميقة.

ثانياً : نتائج الفرض الثاني: توجد فروق في (التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي) وفقاً لبعض المتغيرات الديموجرافية "(الجنس، العمر، الوضع الصحي، عدد الأبناء، الحالة الاجتماعية)لدى المسنين؛ وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق في(التدين؛ الحكمة؛ والفراغ الوجودي)تعزى إلى "الجنس"، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق التي تعزى إلى "العمر، الوضع الصحي، عدد الأبناء، الحالة الاجتماعية)، وتعرض الجداول من (١٥) إلي (١٧)نتائج الفرض

جدول (١٥) يعرض لدلالة الفروق في متغيرات الدراسة وفقاً للجنس

المقاييس	ذكور =٣١		اناث =٤٨		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الدرجة الكلية للتدين	٥٣,٢٥	١٩,٤٣	٥٧,٦٢	١٩,٠٧	٠,٩٨٦	غير دال
المعرفة	١٩,٥٨	٨,٠١	١٧,٤٥	٤,٦٨	١,٤٨٧	غير دال
اتخاذ القرار	١٨,٦٤	٤,٨٩	١٨,٥٢	٦,٥٦	٠,٠٩٠	غير دال
إدارة الانفعالات	١٢,٩٦	٣,٧٧	١٢,٦٤	٣,٥٢	٠,٣٨٦	غير دال
حل المشكلات	١٦,٤٨	٤,٠٨	١٥,٦٠	٤,٦٨	٠,٨٥٦	غير دال
الدرجة الكلية للحكمة	٦٧,٦٧	١٧,٥٤	٦٤,٢٢	١٧,٠١	٠,٨٦٩	غير دال
اللاهدف	٢٥,٣٥	٧,٠٤	٢٥,٣٧	٦,٨٣	٠,٠١٣	غير دال
اليأس	٢٥,٠٣	٧,٢٣	٢٦,٢٠	٩,٣١	٠,٥٩٦	غير دال
الملل	٢٤,٦١	٥,٧٢	٢٦,٣٧	٨,٦٣	١,٠٠١	غير دال
الدرجة الكلية للفراغ الوجودي	٧٥,٠٠	١٨,٤٢	٧٧,٩٥	٢٣,٥٤	٠,٥٩٢	غير دال

تكشف النتائج الموجودة في الجدول السابق عن: عدم وجود فروق في (التدين؛ والحكمة؛ والفراغ الوجودي)تعزي إلي متغير الجنس.

جدول (١٦) يعرض نتائج تحليل التباين الأحادي لتوضيح اثر المتغيرات الديموجرافية على متغيرات الدراسة

المتغير التطبيقي	الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	الدرجة الكلية للتدين	بين المجموعات	٢	٦٤٠٨,١١	٣٢٠٤,٠٥	١١,٤٥٩	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	١٧٨٩٤,٦٣	٢٧٩,٦٠		
	المعرفة	بين المجموعات	٢	٥٠٤,٦٩	٢٥٢,٣٤	٧,٠٥٠	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	٢٢٩٠,٩٤	٣٥,٧٩		
	اتخاذ القرار	بين المجموعات	٢	٥٠٠,٧٠	٢٥٠,٣٥	٧,٩٦٣	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	٢٠١٢,٠٧	٣١,٤٣		
	إدارة الانفعالات	بين المجموعات	٢	٢٢٠,١٥	١١٠,٠٧	١٠,٤٣٧	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	٦٧٥,٠١	١٠,٥٤		
	حل المشكلات	بين المجموعات	٢	٢٠٣,٧٢	١٠١,٨٦	٥,٦٣٨	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	١١٥٦,٢٧	١٨,٠٦		
	الدرجة الكلية للحكمة	بين المجموعات	٢	٥٠٧٦,٥٣	٢٥٣٨,٢٦	١٠,٧٦٣	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	١٥٠٩٣,١٣	٢٣٥,٨٣		
	اللاهدف	بين المجموعات	٢	٨٩٥,٤٠	٤٤٧,٧٠	١٢,٩٦٥	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	٢٢٠٩,٩٩	٣٤,٥٣		
	اليأس	بين المجموعات	٢	١٠٢٩,١٢	٥١٤,٥٦	١٣,٠١٠	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	٢٥٣١,٣٢	٣٩,٥٥		
	الملل	بين المجموعات	٢	٢٣٩,٨٩	١١٩,٩٤	٣,٣٩٧	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	٢٢٥٩,٧٧	٣٥,٣٠		
	الدرجة الكلية للفراغ الوجودي	بين المجموعات	٢	٥٩٨٨,١٣	٢٩٩٤,٠٦	١٠,٥٩٣	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٦٤	١٨٠٩٠,١٦	٢٨٢,٦٥		
الوضع الصحي	الدرجة الكلية للتدين	بين المجموعات	٢	٢٤٨٠,٦٧	١٢٤٠,٣٣	٣,٥٨٣	٠,٠٣
		داخل المجموعات	٧٦	٢٦٣٠٩,٧٠	٣٤٦,١٨		
	المعرفة	بين المجموعات	٢	٨٢,٠٨	٤١,٠٤	١,٠٥٤	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٢٩٥٨,٢٢	٣٨,٩٢		
	اتخاذ القرار	بين المجموعات	٢	١٠٣,٩٩	٥١,٩٩	١,٤٩٥	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٢٦٤٣,٣٧	٣٤,٧٨		
	إدارة الانفعالات	بين المجموعات	٢	٧٩,٠٥	٣٩,٥٢	٣,٢٢٠	٠,٠٤
		داخل المجموعات	٧٦	٩٣٢,٨٤	١٢,٢٧		
	حل المشكلات	بين المجموعات	٢	٢٠٨,٠١	١٠٤,٠١	٥,٩٠٩	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٦	١٣٣٧,٧٨	١٧,٦٠		
	الدرجة الكلية للحكمة	بين المجموعات	٢	١٧٤٨,٦٤	٨٧٤,٣٢	٣,١١٨	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٢١٣١٤,٥٧	٢٨٠,٤٥		
	اللاهدف	بين المجموعات	٢	٢٥٧,٥١	١٢٨,٧٥	٢,٨٥٩	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٣٤٢٢,٨٣	٤٥,٠٣		
	اليأس	بين المجموعات	٢	٥٠٣,٩٥	٢٥١,٩٧	٣,٧٠٣	٠,٠٢
		داخل المجموعات	٧٦	٥١٧٠,٩٨	٦٨,٠٣		
	الملل	بين المجموعات	٢	٥٣٦,١٣	٢٦٨,٠٦	٥,٠٠٧	٠.٠٠١
		داخل المجموعات	٧٦	٤٠١٢,٩٥	٥٢,٨٠		
	الدرجة الكلية للفراغ الوجودي	بين المجموعات	٢	٣٧٥١,٣٨	١٨٧٥,٦٩	٤,٣٦٦	٠,٠١
		داخل المجموعات	٧٦	٣٢٦٤٩,٣٧	٤٢٩,٥٩		

المتغير التطبيقي	الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
عدد الأبناء	الدرجة الكلية للتدين	بين المجموعات	٢	٩٢٦,٨٤	٤٦٣,٤٢	١,٢٦٤	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٢٧٨٦٣,٥٣	٣٦٦,٦٢		
	المعرفة	بين المجموعات	٢	٣١,٧٠٥	١٥,٨٥	٠,٤٠٠	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٣٠٠٨,٥٩	٣٩,٥٨		
	اتخاذ القرار	بين المجموعات	٢	٨٠,٢٩	٤٠,١٥	١,١٤٤	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٢٦٦٧,٠٦	٣٥,٠٩		
	إدارة الانفعالات	بين المجموعات	٢	٨,٢٤	٤,١٢	٠,٣١٢	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	١٠٠٣,٦٥	١٣,٢٠		
	حل المشكلات	بين المجموعات	٢	٢٦,٨٣	١٣,٤١	٠,٦٧١	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	١٥١٨,٩٦	١٩,٩٨		
	الدرجة الكلية للحكمة	بين المجموعات	٢	٣١٢,٥٨	١٥٦,٢٩	٠,٥٢٢	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٢٢٧٥٠,٦٢	٢٩٩,٣٥		
	اللاهدف	بين المجموعات	٢	٤,٠٣٢	٢,٠١	٠,٠٤٢	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٣٦٧٦,٣٢	٤٨,٣٧		
	اليأس	بين المجموعات	٢	٥٩,٠٧	٢٩,٥٣	٠,٤٠٠	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٥٦١٥,٨٦	٧٣,٨٩		
	الملل	بين المجموعات	٢	٢٩٠,٥٣	١٤٥,٢٦	٢,٥٩٢	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٤٢٥٨,٥٥	٥٦,٠٣		
	الدرجة الكلية للفراغ الوجودي	بين المجموعات	٢	٦٥٣,٦٠	٣٢٦,٨٠	٠,٦٩٥	غير دال
		داخل المجموعات	٧٦	٣٥٧٤٧,١٥	٤٧٠,٣٥		
الحالة الاجتماعية	الدرجة الكلية للتدين	بين المجموعات	٣	٢٦٨٧,٥٥	٨٩٥,٨٥	٣,٥٧٤	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٢٦١٠٢,٨٢	٣٤٨,٠٣		
	المعرفة	بين المجموعات	٣	٤٥٩,٤١	١٥٣,١٣	٤,٤٥٠	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٢٥٨٠,٨٩	٣٤,٤١		
	اتخاذ القرار	بين المجموعات	٣	٣٢٢,٩٦	١٠٧,٦٥	٣,٣٣٠	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٢٤٢٤,٤٠	٣٢,٣٢		
	إدارة الانفعالات	بين المجموعات	٣	١٦٤,٤٦	٥٤,٨٢	٤,٨٥٢	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٨٤٧,٤٣	١١,٢٩		
	حل المشكلات	بين المجموعات	٣	٢٥٤,٣٦	٨٤,٧٨	٤,٩٢٤	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	١٢٩١,٤٣	١٧,٢١		
	الدرجة الكلية للحكمة	بين المجموعات	٣	٤٥٢٧,١٦	١٥٠٩,٠٥	٦,١٠٦	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	١٨٥٣٦,٠٥	٢٤٧,١٤		
	اللاهدف	بين المجموعات	٣	٨٥٦,١١	٢٨٥,٣٧	٧,٥٧٨	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٢٨٢٤,٢٤	٣٧,٦٥		
	اليأس	بين المجموعات	٣	٩٨٢,٧١	٣٢٧,٥٧	٥,٢٣٦	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٤٦٩٢,٢٢	٦٢,٥٦		
	الملل	بين المجموعات	٣	٧٢٠,٩٨	٢٤٠,٣٢	٤,٧٠٨	٠.٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٣٨٢٨,١٠	٥١,٠٤		
	الدرجة الكلية للفراغ الوجودي	بين المجموعات	٣	٧٣٧٩,١٩	٢٤٥٩,٧٣	٦,٣٥٧	٠,٠٠١
		داخل المجموعات	٧٥	٢٩٠٢١,٥٦	٣٨٦,٩٥		

تكشف النتائج الموجودة في الجدول السابق عن:

١-وجود فروق في (التدين؛ والحكمة؛ والفراغ الوجودي)تعزي إلي متغير العمر، والحالة الاجتماعية.

٢-وجود فروق في التدين؛ وإدارة الانفعالات، وحل المشكلات، واليأس، والملل، والدرجة الكلية للفراغ الوجودي تعزي إلي متغير الوضع الصحي؛ وعدم وجود فروق في باقي المتغيرات.

٣-عدم وجود فروق في متغيرات الدراسة ترجع إلى متغير عدد الأبناء، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه ما هو مبين بالجداول التالية:

جدول (١٧) متوسط الفروق واتجاهاتها بين المجموعات الثلاثة لدرجة العمر على متغيرات الدراسة

المتغير	مجموعات المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الفروق (٢/١)	متوسط الفروق (٣/١)	متوسط الفروق (٣/٢)
الدرجة الكلية للتدين	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٢٠,٥٥٤	٢٤,٧٢١	٤,١٦٦
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٠٠١)	(٠,٠٠٥)	(٠,٨٨٣)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
المعرفة	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٥,٠٨٦	٧,٨٣٦	٢,٧٥٠
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٠٣٧)	(٠,٠١٤)	(٠,٦٥٧)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
اتخاذ القرار	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٥,٤٧٢	٧,٣٠٦	١,٨٣٣
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٠١٤)	(٠,٠١٤)	(٠,٨٠٨)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
إدارة الانفعالات	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٣,٦٤٩	٤,٨١٦	١,١٦٦
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٠٠٤)	(٠,٠٠٥)	(٠,٧٧٣)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
حل المشكلات	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٠,٦٧٣	٦,١٧٣	٥,٥٠٠
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٨٨٦)	(٠,٠٠٦)	(٠,٠٤١)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
الدرجة الكلية للحكمة	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	١٤,٨٨٢	٢٦,١٣٢	١١,٢٥٠
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٠١٤)	(٠,٠٠١)	(٠,٣٤٨)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
اللاهدف	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٦,٥٧٣-	١٠,٦٥٦-	٤,٠٨٣-
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٠٠٤)	(٠,٠٠١)	(٠,٣٨٦)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
اليأس	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٦,٧٧٧-	١١,٦٩٣-	٤,٩١٦-
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٠٠٦)	(٠,٠٠١)	(٠,٣٠١)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
الملل	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	٢,٨٤٠-	٦,٠٠٦-	٣,١٦٦-
	(٢)٦٩: ٧٦	١٢	(٠,٣٣٩)	(٠,٠٧٣)	(٠,٥٦٩)
	(٣)٧٧: ٨٣	٦			
الدرجة الكلية	(١)٦٠: ٦٨	٤٩	١٦,١٩٠-	٢٨,٣٥٧-	١٢,١٦٦-

المتغير	مجموعات المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الفروق (٢/١)	متوسط الفروق (٣/١)	متوسط الفروق (٣/٢)
للفراغ الوجودي	(٢)٦٩: ٧٦ (٣)٧٧: ٨٣	١٢ ٦	(٠,٠١٥)	(٠,٠٠١)	(٠,٣٥٧)

جدول (١٨) متوسط الفروق واتجاهاتها بين المجموعات الثلاثة للوضع الصحي على متغيرات الدراسة

المتغير	مجموعات المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الفروق (٢/١)	متوسط الفروق (٣/١)	متوسط الفروق (٣/٢)
التدين	(١) لا يوجد أمراض (٢) يوجد أمراض غير مزمنة (٣) يوجد أمراض مزمنة	٢١ ٢٩ ٢٩	٦,٩٤٢ (٠,٤٣٢)	١٤,١٨٣ (٠,٢٣)	٣.٣٦٧- (٠,٠٣٤)
إدارة الانفعالات	(١) لا يوجد أمراض (٢) يوجد أمراض غير مزمنة (٣) يوجد أمراض مزمنة	٢١ ٢٩ ٢٩	١,٠٩٥ (٠,٥٥٤)	٢,٥٠٩ (٠,٠٥٠)	١,٤١٣ (٠,٣١٣)
حل المشكلات	(١) لا يوجد أمراض (٢) يوجد أمراض غير مزمنة (٣) يوجد أمراض مزمنة	٢١ ٢٩ ٢٩	١,٦٦٨ (٠,٣٨٦)	٤,٠٤٧ (٠,٠٠٥)	٢,٣٧٩ (٠,١٠٤)
اليأس	(١) لا يوجد أمراض (٢) يوجد أمراض غير مزمنة (٣) يوجد أمراض مزمنة	٢١ ٢٩ ٢٩	١,٧٩٨- (٠,٧٥٠)	٦,٠٧٣- (٠,٠٤٢)	٤,٢٧٥- (٠,١٥٠)
الملل	(١) لا يوجد أمراض (٢) يوجد أمراض غير مزمنة (٣) يوجد أمراض مزمنة	٢١ ٢٩ ٢٩	٠,١٣٩- (٠,٩٩٨)	٥,٤٨٤- (٠,٠٣٦)	٥,٣٤٤- (٠,٠٢٤)
الدرجة الكلية للفراغ الوجودي	(١) لا يوجد أمراض (٢) يوجد أمراض غير مزمنة (٣) يوجد أمراض مزمنة	٢١ ٢٩ ٢٩	٢,٤٣٠- (٠,٩٢٠)	١٥,٥٦٨- (٠,٠٣٧)	١٣,١٣٧- (٠,٠٦٠)

جدول (١٩) متوسط الفروق واتجاهاتها بين المجموعات الأربعة للحالة الاجتماعية على متغيرات الدراسة

المتغير	مجموعات المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الفروق (٢/١)	متوسط الفروق (٣/١)	متوسط الفروق (٤/١)	متوسط الفروق (٣/٢)	متوسط الفروق (٤/٢)	متوسط الفروق (٤/٣)
الدرجة الكلية للتدين	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٣,٥٩٦- (٠,٩٥٣)	١١,٠٣٢ (٠,٥١٠)	٠,٢٤٢- (١,٠٠)	١٤,٦٢٨ (٠,٠٦٠)	٣,٣٥٤ (٠.٩٩٣)	١١,٢٧٤- (٠,٨١٨)
المعرفة	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٢,٤٠٥- (٠,٦٨٢)	٣,٥١٨ (٠,٤٩٧)	١,٣٠٣ (٠,٩٩٠)	٥,٩٢٤ (٠,٠٠٨)	٣,٧٠٨ (٠,٧٧٠)	٢,٢١٥ (٠,٩٤٧)
اتخاذ القرار	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٢,٩٦٤- (٠,٤٩٢)	١,٥٩٣ (٠,٩١٣)	١,٨٤٨ (٠,٩٦٩)	٤,٥٥٧ (٠,٠٥٢)	٤,٨١٢ (٠,٥٧٠)	٠,٢٥٤ (١,٠٠)
إدارة	(١) اعزب	١١	١,٩٤٥-	١,٥٥٦	٠,٤٢٤-	٣,٥٠١	١,٥٢٠	١,٩٨٠-

المتغير	مجموعات المقارنة	عدد الأفراد	متوسط الفروق (٢/١)	متوسط الفروق (٣/١)	متوسط الفروق (٤/١)	متوسط الفروق (٣/٢)	متوسط الفروق (٤/٢)	متوسط الفروق (٤/٣)
الانفعالات	(٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	٤٨ ١٧ ٣	(٠,٣٩٨)	(٠,٦٩٩)	(٠,٩٩٨)	(٠.٠٠٦)	(٠,٩٠١)	(٠,٨٢٩)
حل المشكلات	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	١,٢٣٦- (٠,٨٥٠)	٣,٢٦٢ (٠,٢٥٧)	٠,٢٤٢ (١,٠٠)	١,٤٧٩ (٠,٩٤٨)	١,٤٧٩ (٠,٩٤٨)	٣,٠١٩- (٠,٧١٨)
الدرجة الكلية للحكمة	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٨,٥٥١- (٠,٤٥٤)	٩,٩٣٠ (٠,٤٥١)	٢,٩٦٩ (٠,٩٩٤)	١٨,٤٨١ (٠,٠٠١)	١١,٥٢٠ (٠,٦٨٠)	٦,٩٦٠- (٠,٩١٩)
اللاهدف	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٦,٤٣١ (٠,٠٢٦)	٠,٧٥٩- (٠,٩٩١)	١,٨٤٨ (٠,٩٧٥)	٧,١٩١- (٠.٠٠١)	٤,٥٨٣- (٠,٦٦٦)	٢,٦٠٧ (٠,٩٢٧)
اليأس	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٨,٢٩٣- (٠,٠٥٢)	١,٥٠٨- (٠,٩٧٠)	٤,٢٧٢ (٠,٨٧٦)	٦,٧٨٥- (٠.٠٣٣)	٤,٠٢٠- (٠,٨٦٦)	٢,٧٦٤ (٠,٩٥٨)
الملل	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٨,٣١٨ (٠,٠١٠)	٣,٩٩٤ (٠,٥٥٧)	٥,٨١٨ (٠,٦٦٩)	٤,٣٢٣- (٠,٢١٣)	٢,٥٠٠- (٠,٩٥١)	١,٨٢٣ (٠,٩٨٣)
الدرجة الكلية للفراغ الوجودي	(١) اعزب (٢) متزوج (٣) ارمل (٤) مطلق	١١ ٤٨ ١٧ ٣	٢٣,٠٤٣ (٠,٠١٠)	٤,٧٤٣ (٠,٩٤٢)	١١,٩٣٩ (٠,٨٣٣)	- ١٨,٣٠٠ (٠.٠١٧)	- ١١,١٠٤ (٠,٨٢٥)	٧,١٩٦ (٠,٩٥٢)

تكشف النتائج الموجودة في الجداول السابقة عن:

١-وجود فروق في (التدين؛ والحكمة) تعزي إلي متغير العمر لصالح المجموعة الأولى(٦٠- ٦٨)، ووجود فروق في الفراغ الوجودي لصالح المجموعة الثانية(٦٩-٧٦).

٢-وجود فروق في (التدين؛ والحكمة) تعزي إلي متغير الحالة الاجتماعية لصالح المجموعة الثانية (متزوج) ووجود فروق في الفراغ الوجودي لصالح المجموعة الثالثة(أرمل).

٣- وجود فروق في التدين؛ وإدارة الانفعالات، وحل المشكلات تعزي إلى متغير الوضع الصحي لصالح المجموعة الأولي (لا يوجد أمراض)ووجود فروق في اليأس، والملل، والدرجة الكلية للفراغ الوجودي تعزي إلي متغير الوضع الصحي لصالح المجموعة الثالثة(يوجد أمراض مزمنة).

وفي ضوء مناقشة الفرض وفقًا للدراسات السابقة أولاً: بالنسبة للتدين وعدم وجود فروق في التدين ترجع إلى متغير الجنس اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (سعد المشوح، ٢٠١١)التي كشفت عن عدم وجود فروق في التدين ترجع إلي متغير الجنس، والعمر لدى المسنين، ونتائج دراسة (هاني حسن محمد، ٢٠١٤)التي أسفرت عن عدم وجود فروق في التدين ترجع إلي متغير الجنس لدى المسنين، ونتائج دراسة (إبراهيم الشافعي؛ عبد الحميد رجيعة، ٢٠١٢)التي توصلت إلى عدم وجود فروق في التدين ترجع إلى متغير الجنس لدى الراشدين، ونتائج دراسة (أحمد عبد الخالق؛ أمثال الحويلة، ٢٠١٣) التي أسفرت عن عدم وجود فروق في التدين ترجع إلي متغير الجنس لدى المسنين، ويشير أنه من الممكن تفسير عدم وجود فروق دالة في التدين بين المسنين والمسنات إلى أن التقارب قد حدث بينهم في هذا العمر المتقدم، وأن كلتا المجموعتين تعلي من شأن الدين والتدين، وتسمو به إلى مرتبة عالية. وبالنسبة لوجود فروق ترجع إلي الحالة الاجتماعية اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (ملك الرشيد، ٢٠٢٠)التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين كلا من الدعم الاجتماعي ومستوى التدين، ونتائج دراسة(منصوري زواوي، ٢٠٢٢)التي توصلت إلى ارتفاع مستوى التدين يؤدي إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية، وأن ارتفاع مستوى التدين لدى الزوج يؤدى إلى ارتفاع جودة العلاقة الزوجية لدى الزوجة والعكس.

وبالنسبة للحكمة: اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (منال إسماعيل، ٢٠٢٢)التي أسفرت عن عدم وجود فروق في الحكمة ترجع إلى الجنس، ونتائج دراسة(حسين بخيت، ٢٠٢٠) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الحكمة، وتباين مستوى الحكمة والوعي بالذات بتباين المراحل العمرية في اتجاه المسنين اختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة(فيفيان عشماوي، ٢٠٢١) التي توصلت إلى وجود فروق في

الحكمة ترجع إلى متغير الجنس لدى مرضي مصابين باختلالات مرضية في عمل الشرايين التاجية.

وبالنسبة للفراغ الوجودي: اتفقت النتائج مع نتائج دراسة (حنان عبد الله، ٢٠٢١) التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة في المخاوف الوجودية لدى المسنين وفقاً لمتغير العمر في اتجاه ذوي الفئة العمرية (أكثر من ٧٠سنة)، ونتائج دراسة (هدى عاصي؛ ومهند إبراهيم، ٢٠٢١) التي أسفرت عن عدم وجود فروق في الفراغ الوجودي وفقاً لمتغير الجنس؛ ووجود فروقاً في الفراغ الوجودي لصالح المسنين ذوي الأعمار أكثر من ٧٠ عاماً، ونتائج دراسة (محمد عباس، ٢٠١٧)، ونتائج دراسة(عماد الدين مهمل، ونادية بومجان، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في الاحباط الوجودي ترجع للجنس، ونتائج دراسة (نور علي، ٢٠١٥)التي أظهرت وجود فروق في الفراغ الوجودي ترجع إلى العمر، ووجود فروق ترجع إلى سنوات الترمل لصالح المجموعة أكثر من سنة؛ واختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة(Rasheed, Jasim, ٢٠٢٢)التي أسفرت عن الطلبة الأيتام المراهقين لا يعانون من الفراغ الوجودي، وأن الإناث يعانين من الفراغ الوجودي أكثر من الذكور، ونتائج دراسة (عفراء العبيدي، ٢٠١٥)التى أسفرت عن وجود فروق في الفراغ الوجودي وفقاً لمتغير الجنس، ونتائج دراسة (أريج ناصر، ٢٠٢٢، ٦٢) التي أسفرت عن وجود فروق في الفراغ الوجودي ترجع إلى عدد الأبناء لدى المرأة المعنفة، **وترجع الباحثة** سبب الاختلاف إلى اختلاف العينة، والبيئة التي أجري فيها البحث.

وفي ضوء مناقشة الفرض وفقًا للأطر النظرية تتفق نتائج الفرض مع الاطار النظري للدراسة تعد مرحلة الشيخوخة من المراحل العمرية التي يمكن لقلق الموت والاكتئاب واليأس وانخفاض تقدير الذات وتغير وجهة الضبط الداخلية والخارجية التأثير فيها، فشعور المسن بدنو الأجل وتدهور القدرات العضوية وانخفاض التقدير الإيجابي ووجود تصورات انفعالية غير سارة يمكن أن تؤدي إلى صعوبة في التكيف وانعزال اجتماعي ونفسي وتدهور بمستوى الصحة النفسية، كما يؤدي إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية وعدم القدرة على التكيف، مما يؤدي إلى عدم قدرة البيئة

الاجتماعية والأسرية على احتواء المسنين والقدرة على فهم مشكلاتهم النفسية، كما أن التدين يمكن أن يعطي تصوراً سلوكياً للعاملين بالمجال النفسي والاجتماعي لرفع مستوى التكيف والقدرة على مواجهة المشكلات لدى المسنين(سعد المشوح ، ٢٠١١).

ويصنف (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٧، ١٠)المسنين من حيث فئاتهم العمرية إلى: الكهل وهو من يتراوح عمره بين ٦٠-٦٥ عاماً ولا يزال نشطاً مشاركاً في الحياة العامة، المسن: وهو من يتراوح عمره بين ٧٥-٨٥ عاماً والذي ضعفت مشاركته في الحياة العامة وغالباً ما يكون ملازماً للبيت، والهرم: وهو من يتراوح عمره ما بين ٨٥-١٠٠ عاماً وازداد وهناً وملازماً للفراش، وتشير (كرداس هاجر، ٢٠٢٠، ١)إلى الدين فطرة الهية و حاجة نفسية لكل إنسان على وجه الأرض، وهو ظاهرة أساسية في حياة الشعوب منذ خلقت البشرية وحتى تقوم الساعة، فقد أشار التاريخ والآثار القديمة إلى أن الإنسان لم يكن في فترة من فترات تاريخه بلا دين يعتنقه، فساكن الكهوف القديمة نقش على جدرانها صوراً تمثل مفاهيمه الدينية، وهذا ما دفع لاعتبار التدين فطرياً، كما أنه يمثل جزءا لا يتجزأ من كيان الفرد ووجوده عقلاً وفكراً وروحاً وسلوكاً.

وارتبطت الحكمة في نظرية أريكسون بالحل الناجح لأزمة نفسية اجتماعية نهائية: الحاجة الشاملة لكبار السن لبناء شعور بسلامة الأنا استجابة لمشاعر عدم اليقين المتزايدة التي قد تميز السنوات الأخيرة من الحياة. ومن خلال النظر إلى الوراء في حياتهم، يقيم كبار السن حياتهم كما عاشوها، ومن الناحية المثالية يجدون شعوراً بالقبول والوحدة(Grossmann et al.,٢٠٢٠).

يعد الفراغ الوجودي من المشكلات الشائعة التي يعاني منها المطلقات وذلك يعود إلى مشاعر الخواء والملل واللاجدوى التي تنتاب المطلقات في معظم نواحي حياتهن، فكثرة الضغوط النفسية والأزمات التي تتعرض لها المطلقة ورتابة البيئة المحيطة بها وخلوها من المظاهر الانسانية من شأنها أن تدفع المرأة المطلقة إلى أن تعيش حياة خالية من المعاني والقيم(لينا الكناني، ٢٠١٢).

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق في التدين؛ والحكمة؛ والفراغ الوجودي ترجع إلى الجنسين إلى أن مع التقدم في العمر يميل الأفراد إلى تطوير الحكمة والتدين بدرجات

متقاربة نظراً لتراكم الخبرات الحياتية والتأمل في المعنى ، وكذلك يواجه كبار السن نفس التحديات مثل التقاعد، وفقدان عزيز، ويصبح التدين مصدراً للدعم النفسي والاجتماعي لكلا الجنسين ويكون الشعور بالفراغ الوجودي متشابهاً لديهم، وبالنسبة لعدم وجود فروق ترجع إلى عدد الأبناء يرجع ذلك إلى أن تأثر التدين، والحكمة بالقيم الشخصية والممارسات طويلة الأمد ويعد التدين جزءاً ثابتاً في حياة الفرد، وتتطور الحكمة من خلال الخبرات والتجارب السابقة، وقد يعتمد المسن على جوانب أخري لينمي الاحساس بالمعنى لديه بمعنى آخر قد يكون التأثير المتوقع لعدد الأبناء غير جوهري مقارنة بعوامل أخرى مثل جودة العلاقات مع الأبناء أو غيرهم من المحيطين؛ أما عن وجود فروق ترجع إلي العمر فمع تقدم العمر تزداد التجارب والخبرات الحياتية التي يمر بها المسن، ويزداد التدين بسبب الشعور بالاقتراب من الموت مما يعزز الحاجة إلى الروحانية والبحث عن الطمأنينة ولكن كلما تقدم العمر بالمسن تأثرت الحكمة والتدين سلباً نظراً للتدهور العقلي والمعرفي والصحي وفي عمر السبعينات والثمانينات يواجه المسنين العديد من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والعقلية مما يزيد من الفراغ الوجودي لديهم؛ يُنظر إلى الزواج باعتباره جزء من التعاليم الدينية مما يعزز الالتزام بالممارسات الدينية، ويواجه المتزوجون العديد من التحديات مثل تربية الأبناء، والصراعات، تحمل المسؤولية، حل النزاعات مما يساهم في تطوير الحكمة لديهم، وغالباً ما يكون الأزواج مصدراً للدعم الاجتماعي لبعضهم البعض وعند فقدان الزوج أو الزوجة يشعر الفرد بالوحدة والانعزال مما يزيد من الفراغ الوجودي.

نتائج الفرض الثالث: " تسهم متغيرات التدين؛ والحكمة في التنبؤ بالفراغ الوجودي لدى المسنين"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد. ويعرض الجدولين رقم (٢٠)، و(٢١) إلى تحليل الانحدار لمتغيرات (التدين؛ والحكمة) المنبئة بالفراغ الوجودي لدى المسنين ".

جدول(٢٠)يعرض نتائج تحليل الانحدار لمتغيرات (التدين؛ والحكمة) المنبئة بالفراغ الوجودي لدى المسنين

المتغيرات المنبئة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الارتباط	مربع الارتباط
الدرجة الكلية للتدين	الانحدار	١	١٣١٦٦,٧٠	١٣١٦٦,٧٠	٦٤,٨٩١	٠,٠٠١	٠,٦٧٦	٠,٤٥٧
	الخطأ	٧٧	١٥٦٢٣,٦٧	٢٠٢,٩٠				
	الكلي	٧٨	٢٨٧٩٠,٣٨					
المعرفة	الانحدار	١	١٢٢١,٢٢	١٢٢١,٢٢	٥١,٦٩٣	٠,٠٠١	٠,٦٣٧	٠,٤٠٢
	الخطأ	٧٧	١٨١٩,٠٨	٢٣,٦٢				
	الكلي	٧٨	٣٠٤٠,٣٠					
اتخاذ القرار	الانحدار	١	١١٩٣,٧٣	١١٩٣,٧٣	٥٩,١٦٣	٠,٠٠١	٠,٦٥٩	٠,٤٣٥
	الخطأ	٧٧	١٥٥٣,٦٢	٢٠,١٧٧				
	الكلي	٧٨	٢٧٤٧,٣٦					
إدارة الانفعالات	الانحدار	١	٧٢٩,٩٤	٧٢٩,٩٤	١٩٩,٣٣٩	٠,٠٠١	٠,٨٤٩	٠,٧٢١
	الخطأ	٧٧	٢٨١,٩٥	٣,٦٦				
	الكلي	٧٨	١٠١١,٨٩					
حل المشكلات	الانحدار	١	٧٥٠,٨٠	٧٥٠,٨٠	٧٢,٧٢١	٠,٠٠١	٠,٦٩٧	٠,٤٨٦
	الخطأ	٧٧	٧٩٤,٩٨	١٠,٣٢				
	الكلي	٧٨	١٥٤٥,٧٩					
الدرجة الكلية للحكمة	الانحدار	١	١٥٣٥٤,٨٧	١٥٣٥٤,٨٧	١٥٣,٣٨٣	٠,٠٠١	٠,٨١٦	٠,٦٦٦
	الخطأ	٧٧	٧٧٠٨,٣٣	١٠٠,١٠				
	الكلي	٧٨	٢٣٠٦٣,٢١					

يتبين من الجدول رقم (٢٠)أن متغيرات (التدين؛ والحكمة)تسهم في التنبؤ بالفراغ الوجودي لدى المسنين ويعرض جدول (٢١) لحجم الإسهام.

جدول (٢١) يعرض لإسهام متغيرات (التدين؛ والحكمة)تسهم في التنبؤ بالفراغ الوجودي لدى المسنين

الأبعاد المنبئة	ثابت الانحدار			المعامل البنائي B	بيتا	قيمة (ت)	الدلالة	إسهام
	المعامل B	قيمة ت	الدلالة					
الدرجة الكلية للتدين	١٠٢,١٠	١٧,١٤٩	.٠٠١	-٠,٦٠١	-٠,٦٧٦	-٨,٠٥٥	.٠٠١	%٤٥,٧
المعرفة	٣٢,٣٥٨	١٥,٩٢٨	.٠٠١	-٠,١٨٣	-٠,٦٣٤	-٧,١٩٠	.٠٠١	%٤٠,٢
اتخاذ القرار	٣٢,٤٧٧	١٧,٢٩٩	.٠٠١	-٠,١٨١	-٠,٦٥٩	-٧,٦٩٢	.٠٠١	%٤٣,٥
إدارة الانفعالات	٢٣,٦٤٧	٢٩,٥٦٧	.٠٠١	-٠,١٤٢	-٠,٨٤٩	-١٤,١١٩	.٠٠١	%٧٢,١
حل المشكلات	٢٦,٩٧٩	٢٠,٠٨٩	.٠٠١	-٠,١٤٤	-٠,٦٩٧	-٨,٥٢٨	.٠٠١	%٤٨,٦
الدرجة الكلية للحكمة	١١٥,٤٦١	٢٧,٦١٠	.٠٠١	-٠,٦٤٩	-٠,٨١٦	-١٢,٣٨٥	.٠٠١	%٦٦,٦

يتبين من الجدول رقم(٢١)تحقق الفرض حيث تسهم متغيرات(التدين؛ والحكمة) في التنبؤ بالفراغ الوجودي لدى المسنين بمستويات عالية الدلالة، وأكثر المتغيرات تنبؤاً هو الحكمة حيث تسهم بنسبة ٦٦,٦%، ويسهم التدين بنسبة ٤٥,٧%.

وفي ضوء مناقشة الفرض وفقًا للدراسات السابقة اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (هاني محمد، ٢٠١٤)التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمل،

والتدين، وجودة الحياة، وأن الأمل والتدين يسهمان في التنبؤ بجودة الحياة لدى المسنين، ونتائج دراسة (طه المستكاوي وآخرون، ٢٠٢٣)التي أسفرت عن أن هناك إسهاماً لكل من الحكمة والأمل في التنبؤ بالرضا عن الحياة.

ويتفق مع الاطار النظري للدراسة حيث يزيد التدين من قدرة الفرد علي التعافي بعد الضغوط اللاحقة للصدمة ويعطي معني لحياته، ويساعد في التغلب علي الصعوبات النفسية مثل مشاعر الغضب، والحزن، واليأس، وفقدان السيطرة، والتعامل مع الأزمات والموت المفاجئ فالدرجة المرتفعة من التدين تعمل علي انخفاض مستوي التوتر، والأمراض النفسية، وتحسين نوعية الحياة فالأفراد الذين ينظرون إلي إيمانهم بإيجابية باعتباره جانباً مهماً من حياتهم يستمدون منه الدعم والقوة يعتمدون عليه ليتمكنوا من أن يكونوا أكثر فاعلية في حياتهم اليومية والتفسيرات الدينية السلبية (Louca , ٢٠٢٤).

ويقوم التدين طبقاً للمفهوم الإسلامي على فهم الذات وتقبلها وتطويرها والوصول بها إلى مستوى الكمال المقدور له، لأن المسلم مطالب بفهم ذاته ومعرفة نقاط القوة والضعف في شخصيته لكي يعمل على علاج أوجه التصور أو النقص لديه وهذا ما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)(أحمد القاسم، ٢٠١٩، ٣٤).

يعتبر التدين مصدراً محتملاً للمعنى الوجودي، ويساهم بشكل مباشر في رفاهية الناس أو بشكل غير مباشر من خلال إعطاء شعور بالمعنى والاتجاه الهادف في الحياة، وأظهرت الأبحاث المعاصرة أن التدين والمعنى الوجودي من العناصر المهمة في الوقاية من المرض وتعزيز العافية والتكيف الناجح مع ظروف الحياة المتغيرة، وهناك تأكيد في الأدب الإسلامي على استخدام المعتقدات والممارسات الدينية كموارد للتعامل مع صعوبات الحياة(Aflakseir , ٢٠١٢).

يحفز التدين وظائف العلاج الذاتي، مما يساعد الشخص على فهم حدود المسؤولية الذاتية والتعامل مع الشعور بالذنب والتوترات الناشئة عن الأزمات، وخاصة الأزمة المرتبطة بمعنى الحياة(Zolnierz &Sak, ٢٠٢٣).

وأشار"رشاد" علي الأساس الذي يبني عليه الفرد فلسفته في الحياة، وينمي لديه الشعور بالإيمان والصبر وطرد مشاعر اليأس، ولذلك فهو مصدر لتهذيب السلوك وتقويم الأخلاق وإقامة قواعد العدل ومقاومة الفساد، ويوجه الفرد بكافة إمكانياته العقلية والجسمية والانفعالية للمشاركة بإيجابية في الحياة(من خلال: مرام العواسا ،٢٠٢٢، ٢١).

أشار" أرجايل" إلي وجود تفسيرين محتملين لفوائد الدين والعقيدة الدينية للصحة النفسية والشعور بالرضا والسعادة؛ الأول يقترن بما تهيؤه الأفكار الدينية من معنى وهدف للحياة، والثاني مقرون بالانتماء لها والتكامل معها(**السيد الأقرع، ٢٠٢٠**).

إن الطريقة التي يتقبل بها الإنسان قدره ويتقبل بها كل ما يحمله من معاناة، والطريقة التي يواجه بها محنه، كل هذا يهيئ له فرصة عظيمة –حتى في أحلك الظروف –لكي يضيف إلى حياته معنى أعمق؛ فما يعوزنا حقيقة هو تغير أساسي في اتجاهنا نحو الحياة فعلينا أن نعلم أنفسنا بأن ما هو متوقع من الحياة ليس في واقع الأمر هو موضع الأهمية، بل ان ما يعنينا هو ما الذي تتوقعه الحياة منا، فمعنى الحياة يختلف من شخص لآخر ومن لحظة لأخرى(طلعت منصور، ١٩٨٢، ٩٦–١٠٨)، يؤدي الفراغ الوجودي إلي إحداث توتر نفسي لدي الأفراد، مما يخلق انحرافاً عن التوازن الضروري لمتابعة تطلعاتهم؛ ويساهم الفراغ الديني في الفراغ الوجودي، مما يدفع الأفراد إلي السعي وراء الإشباع دون فهم شامل للغرض من وجودهم. وهذا يجعلهم أكثر عرضة لمشاعر الملل والرتابة والشك والتشاؤم والشعور بعدم أهمية الحياة وعدم قيمتها(**Abood &Ghbari ,٢٠٢٤**).

أوضح" يونج" أنه لا ينبغي لنا أن نحرم أنفسنا من شيء مفيد مثل الإيمان والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه على الإنسان (خاصة في مواقف الأزمات)، يستطيع الإنسان أن يتغلب على أصعب التحديات عندما يقتنع بأنها ذات معنى، ودور الرموز الدينية هو إعطاء المعنى للحياة البشرية؛ وأشار" فرانكل" أن الشعور بالفراغ الوجودي لدى الإنسان المعاصر ينشأ نتيجة لفقدانه الغرائز والدوافع من جهة، والمعايير الثقافية التقليدية من جهة أخرى(Negoita ,٢٠٢١).

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى أهمية الإيمان واتباع الحق قال الله تعالى في سورة طه (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ) (آية:١٢٤ سورة طه)وقد ذكر ابن كير أن المراد بضنكا في الآية الكريمة أي لا طمأنينة له ولا انشراح لصدره، بل هماً وحرجاً وهي عذاب القبر، ويمكن وصف التدين من الناحية النفسية على أساس أنه العمل على إيجاد معنى للحياة من خلال الصور المعرفية والسلوكية لدى البشر، وهذه الصور تعكس قدرة الفرد على أداء الشعائر والعبادات مما يعطي الإنسان قدراً من الإيمان والطمأنينة(سعد المشوح، ٢٠١١).

وترى الباحثة أن التدين يساعد المسنين على الإيمان بالقضاء والقدر، والقيام بالممارسات الدينية وقراءة بعض النصوص الدينية تساعد المسنين في الإحساس بالراحة النفسية وتقلل من أوقات فراغهم مما يمنحهم إحساساً بالمعنى، أما الحكمة الناتجة عن الخبرات الحياتية والمعارف المكتسبة تجعل لوجودهم معنى حيث يميل الآخرون إلى الاستعانة بهم وأخذ مشورتهم في المهام التي يقومون بها، وكذلك تساعدهم على التأمل والتعامل مع التغيرات الحياتية المرتبطة بالشيخوخة فهو أكثر قدرة على تقبل الواقع وإيجاد طرق جديدة للعيش بسعادة مما يخفف الفراغ الوجودي.

توصيات الدراسة :

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج توصى الباحثة بما يلى :

١. إجراء دراسات تسلط الضوء على أهمية العلاقات الاجتماعية الناجحة في التخفيف من الفراغ الوجودي .

٢. إجراء دراسات حول فاعلية ممارسة الفنون المختلفة أو ممارسة الرياضة في التخفيف من الفراغ الوجودي لدى المسنين.

٣. تعزيز دور التدين من خلال التدخل الدعوي للتخفيف من حدة الفراغ الوجودي.

٤. استثمار الجوانب الإيجابية لبعض السمات التي خضعت للدراسة كالتدين والحكمة ومحاولة تعزيز وتقوية هذه السمات وصولاً إلى تكوين شخصية سوية متوافقة ومتوازنة لدى هؤلاء الأفراد .

٥. نظراً لوجود فروق في الوضع الصحي بالنسبة للفراغ الوجودي في اتجاه اللذين يعانون من أمراض مزمنة، يجب العمل علي تقليل الشعور بالفراغ الوجودي لدي المسنين

المراجع

أولاً المراجع العربية:

إبراهيم الشافعي إبراهيم؛ عبد الحميد عبد العظيم رجيعه(٢٠١٢).التدين والتوجه الديني وعلاقتهما بالسعادة والطمأنينة النفسية لدي الراشدين المصريين "دراسة تنبؤيه مقارنة" ، *مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ*، ٥(٣)،٣٧١-٤١٦.

أحمد عبد الخالق؛ أمثال الحويلة(٢٠١٣).الحياة النفسية الطيبة وعلاقتها بالتدين لدى عينة من كبار السن الكويتيين، *مجلة العلوم الاجتماعية*،٤١(٣)،١١٢-١٣٥.

أحمد فايز أحمد سيد(٢٠١٨). العلاج بالقراءة لحل مشكلات المسنين بدور رعاية المسنين بمحافظة بني سويف: دراسة ميدانية مع وضع برنامج إرشادي له، *المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات*، ٢٢(٤٤)،٨٨-١٤٧.

أحمد فؤاد محمود؛ سلوي محمد عبد الباقي؛ أحمد حسن الليثي(٢٠٢٣).الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٩(٧)، ١٢٣- ١٥٠.

أحمد محمد عبد الخالق(٢٠١٧).الحاجات الإرشادية لعينة من المسنين الكويتين، *مجلة العلوم الاجتماعية*،٤٥(١)، ١١-٣٢.

أحمد مصطفي عثمان القاسم(٢٠١٩).*الشعور بالوحدة ومستوي التدين وعلاقتهما بالأعراض النفسجسمية لدى أعضاء اتحاد ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة النيلين.

أريج عارف صالح ناصر(٢٠٢٢).*الفراغ الوجودي وعلاقته بالمساندة الأسرية لدى المرأة المعنفة*، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس.

إسلام حمدان الخشان ؛فواز أيوب المومني(٢٠٢٤).الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى النساء غير المنجبات، *دراسات معاصرة في العلوم الاجتماعية*، ٢(١)، ٣٢-٤٥.

أمجاد صالح محمد الزهراني(٢٠٢٣). *العفو وعلاقته بالحكمة لدي الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الباحة.

جميلة رحيم عبد الوائلي(٢٠١٢).المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية(A ,B) لدى طلبة جامعة بغداد، *الأستاذ*، ٢٠١، ٦٠٩- ٦٦٥.

حسام بطرس جورج(٢٠٢٣).*فاعلية برنامج إرشاد بالمعني في تحسين الروحانية والتدين والقيادة الروحانية لدى المراهقين في المدارس الخاصة في الأردن*، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية .

حسين محمد حسين بخيت(٢٠١٩). الحكمة والوعي بالذات لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي دراسة تنبؤيه مقارنة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٠٧(٣٠)،١٢٤-١٧٦.

حنان موسى السيد عبد الله(٢٠٢١). التنبؤ بالمخاوف الوجودية لدى المسنين أثناء جائحة كوفيد-١٩ من خلال المعنى في الحياة والرفاهية العقلية، *كلية الدراسات الانسانية-جامعة الأزهر*، ٢٨، ١٤٢٠-١٥٣٤.

رأفت عبد الرحمن محمد (٢٠١٠).فعالية ممارسة العلاج بالمعني من منظور الخدمة الاجتماعية العيادية في تحسين معني الحياة لدي كبار السن، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، ١(٢٨)،٢٦٤-٣١٤.

رحاب عماد الدين عطية علي؛ طه أحمد حسانين المستكاوي؛ أحمد محمد عبد الخالق(٢٠٢٤). الدور الوسيط والمعدل للسعادة النفسية في العلاقة بين التدين والحكمة لدي الزوجات العاقرات، *المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة اسيوط*،

رمضان السيد فرحات؛ محمد جمال الدين زويل(٢٠٢٢). نمذجة العلاقات بين الحكمة ورأس المال النفسي والشغف للعمل لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، *مجلة كلية التربية*، ٤٦(٣)، ٢٣٥-٣٨٥.

روان عبد الله عبد الرحمن(٢٠٢٢). *التفكير القائم علي الحكمة وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الهاشمية*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الهاشمية.

سعد بن عبد الله المشوح(٢٠١١).التدين وعلاقته بقلق الموت والاكتئاب واليأس ووجهة الضبط واحترام الذات: دراسة نفسية للمسنين في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢١(٧٠)، ٢٠٣-٢٥٩.

سنية جمال عبد الحميد(٢٠٠٦). الحكمة عند المسنين: دراسة بالمنهج الظاهراتي، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٦(٥٢)،١٦١-١٨٧.

سهاد سمير بدرة(٢٠١٤). *الدعم النفسي _ الاجتماعي وعلاقته بكل من الحاجات النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق.

السيد مصطفي الأقرع(٢٠٢٠).دور معني الحياة كامل وسيط بين التدين والرضا عن الحياة لدي الطلبة الجامعيين في دولة الكويت، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، ١٥(١)،١٦٨-١٨٣.

طلعت منصور غبريال؛ محمد إبراهيم عيد؛ سيد محمد عبيد أحمد(٢٠١٧).الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، ٥٠، ٤٨٧-٥١٣.

طه أحمد المستكاوي؛ هدى عنتر عبد الله قنديل؛ إيناس عماد الدين محمود(٢٠٢٣). اسهام العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والحكمة والأمل في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى المسنين، *المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط* ،٣٠(٨٦)،٤٦٣-٥٢٦.

عادل بن مشعل عزيز آل هادي الغامدي(٢٠١٧).الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية والمادية للمسنين من وجهة نظرهم مع تصور مقترح لتضمينها في مناهج التعليم بالمملكة العربية السعودية، *مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية* ،١(١١)، ٢٩٩-٣٥٦.

عائشة عبد الفتاح إبراهيم فرج(٢٠٢٣). الاستقواء الزواجي وعلاقته باضطراب الشخصية التجنبية والفراغ الوجودي لدى المرأة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، كلية الدراسات الإنسانية-جامعة الأزهر،٣٢، ٧٥٢-٨٥٢.

عبد اللطيف خليفة (١٩٩٧).*دراسات في سيكولوجية المسنين*، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

عفراء إبراهيم خليل العبيدي(٢٠١٥). الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، ٣، ٣٩٩- ٤١٠.

علي خليل القطان(٢٠٢١).*صحة كبار السن*، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، الكويت.

عماد الدين مهمل، ونادية بومجان(٢٠٢٢). الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية "دراسة ميدانية وصفية مقارنة"، *مجلة علوم الإنسان والبيئة*، ١١(١)،٦٥٩-٦٩٨.

فيفيان أحمد فؤاد علي عشماوي(٢٠٢١). الحكمة والسعادة والمرونة العقلية متغيرات واقية من الإصابة بأمراض الشرايين التاجية، *مجلة الإرشاد النفسي*، ٦٨(٢)، ٣٤٠-٤٠٣.

فيفيان أحمد فؤاد علي عشماوي(٢٠٢٣).المناعة النفسية في علاقتها بالرضا عن الحياة وقلق الموت لدى المسنين المحالين للتقاعد من موظفي الدولة "دراسة مقارنة بين الجنسين"، *مجلة الإرشاد النفسي*، ٧٤(٣)، ١٥٤-٢٥٧.

فيكتور إيميل فرانكل(١٩٨٢).*الإنسان يبحث عن المعنى (مقدمة في العلاج بالمعنى التسامي بالنفس)*، ترجمة: طلعت منصور، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

فيكتور ايميل فرانكل(٢٠٠٤).*إرادة المعنى أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى*، ترجمة: إيمان فوزي، دار زهراء الشرق، القاهرة.

قريشي فيصل(٢٠١٥).التدين وعلاقته بسلوك المواطنة لدي الطالب الجامعي الجزائري، *مجلة تنمية الموارد البشرية*، ٤٤،١١-٩٥.

كرداس هاجر(٢٠٢٠). *مستوى التدين وعلاقته بكل من الشعور بالسعادة والشدة النفسية لدى الراشدين* ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة.

لينا علي كاظم الكناني(٢٠١٢).*الفراغ الوجودي وعلاقته بمعنى الالم لدى المطلقات*، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

محمد عباس محمد(٢٠١٧). الإحباط الوجودي وعلاقته بالاتهامات المضادة للذات لدى طلبة الجامعة، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*،٥٥، ٤٢٦-٤٥٦.

مرام عيسى العواسا(٢٠٢٢).*الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتدين لدي الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة مؤته*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

ملك جاسم الرشيد(٢٠٢٠). الرضا عن الحياة وعلاقته بالتفاؤل والدعم الاجتماعي ودرجة التدين لدى عينة من الناجيات من سرطان الثدي في الكويت، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، ١٣(٢)، ٢٣١-٢٥٥.

منال زكي محمد إسماعيل(٢٠٢٢).الحكمة وعلاقتها بالفاعلية الذاتية في ضوء مجموعة من المتغيرات الديموجرافية لدى معلمي المرحلة الثانوية، *دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٨(٢)،٧٥-١٤٣.

منصور عبد الرحمن المنصور؛ وجمال عبد الحميد جادو(٢٠٢٣). الفراغ الوجودي وعلاقته باضطراب الالكسيثيميا لدى عينة من الأزواج في منطقة القصيم (دراسة سيكومترية إكلينيكية)، *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، ٣٤، ٧٤- ١٢٠.

منصوري زواوي(٢٠٢٢).التدين وجودة العلاقة الزوجية، *مجلة مجتمع تربية عمل*، ٧(١)، ٢٠٥-٢٢١.

ميسون كريم ضاري؛ لطيف غازي مكي(٢٠١٨). قياس الاغتراب النفسي لدى كبار السن وعلاقته ببعض المتغيرات، *مركز البحوث النفسية*، ٢٨(٢)، ١١٥٩- ١١٨٨.

نهال مصطفي فتحي؛ هبه بهي الدين ربيع؛ شيماء شكري خاطر(٢٠٢٤). علاقة التعقل وتنظيم الذات والحكمة والاحتراق النفسي لدي عينة من معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة بنائية، المجلة العلمية بكلية الآداب، ٥٥، ٦٠٧-٦٣٢.

نور جبار علي(٢٠١٥). الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل، *مجلة ديالي*، ٦٥، ٥٩٤-٦٢٢.

هاني سعيد حسن محمد (٢٠١٤).الأمل والتدين وجودة الحياة لدي المسنين والمسنات: دراسة مقارنة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢٤(٨٤)،٣٩٣-٤٤٠.

هبه محمود محمد؛ رشا محمد عبد الستار(٢٠٢٣). الفروق بين الجنسين في العلاقة بين الفراغ الوجودي وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٢١(٣٣) ،٣٣٠-٣٩٦.

هدى عاصي؛ مهند إبراهيم(٢٠٢١). الفراغ الوجودي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المسنين في مدينة حمص، *مجلة جامعة البعث*، ٤٤(١٣)، ١٠٣-١٥٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

Abood,M.H &Ghbari ,T.A,.(٢٠٢٤). The existential vacuum and its relationship to pessimism and optimism among undergraduate students , *Islamic Guidance and Counseling Journal*,٧(٢),٢-١٢.

Aflakseir, A,.(٢٠١٢). Religiosity, Personal Meaning, and Psychological Well-being: A Study among Muslim Students in England, *Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology*, ١٠(١),٢٧-٣١.

Alhari,S,M,A &Khatatbeh,Y,M,S,.(٢٠٢٣).The effectiveness of two counseling programs (acceptance and commitment, and logo counseling) in reducing the existential vacuum and improving life skills among widows in Riyadh, *Journal of population therapeutics &clinical pharmacology*, ٣٠(٣),e٣٥-e٤٨.

Alzaben,M.B.L , Alnaimi,S.T.Y , Almahaireh,A.S.F , Al-Dalaeen ,A.S ,Alkhawaldeh,M.K&Al- Nuaimat ,A.M,.(٢٠٢٤). The Predictive Ability of the Existential Vacuum and Death Anxiety in Psychological Hardiness Among Elderly, *Omega (Westport)*٨٩(٤),١٦٦٩-١٦٩٠.

Ardelt,Monika , Frrari , Michel .(٢٠١٩). Effects of wisdom and religiosity on subjective well-being in old age and young adulthood: exploring the pathways through mastery and purpose in life, *International Psychogeriatrics*, ٤(٣١),٤٧٧-٤٨٩.

Baltes , P.B& Smith ,J ,.(٢٠٠٨). The Fascination of Wisdom" Its Nature, Ontogeny, and Function", *Association for Psychological Science*, ٣(١),١١٦- ١٢٤.

Chen,M,.(٢٠٢٤).Redefinition and interpretation of Religiosity ased on the reflection of Buddha nature , *religions* , ١٥:٣٢٦.

Cox, W.M &Klinger, E,.(٢٠٠٤).*Handbook of motivational counseling "concepts , Approaches, and Assessment*",John wiley &sons ,LTD, England.

Fengyan ,W & Hong,Z,.(٢٠١٢). A New Theory of Wisdom: Integrating Intelligence and Morality, *Psychology Research*, ٢(١),٦٤-٧٥.

Ferrari,M, Fournier,M.A , Hu,C.S, Nusbaum,H.C & Vervaeke,J ,.(٢٠٢٠).The Science of Wisdom in a Polarized World: Knowns and Unknowns, *Psychological Inquiry*, ٣١(٢), ١–٣١.

Grossmann,I , Weststrate,N.M , Ardelt,M , Brienza,J.P, Dong,M, Grossmann,I ,Karasawa,M , Izumi , S , Na, J , Varnum ,M.E, Kitayama, S &Nisbett,R.E,.(٢٠١٢). Aging and Wisdom: Culture Matters, *Psychological Science*,٢٣(١٠),١٠٥٩-١٠٦٦.

Hayat,A.A,Meny,A.H,Millman,R.F,Salahuddin,N, huja,R&Sami,W,.(٢٠٢٤).The intersection of faith and neurodiversity : unraveling religiosity in autistic adolescents –A critical review analysis , *Cureus* ,١٦(٥):e٦١٢٧١.

Jones ,D.C,.(٢٠١٤).*spirituality and religiosity in adolescents with sickle cell disease : Aqualitative study* ,PHD,Faculty of the graduate school , Marquette university .

Kazim ,S.M , Adil ,A ,Tariq,S &Idress, M,.(٢٠٢٢).Moderating Role of Death Attitude in the Relationship between Existential Vacuum and Spiritual Wellbeing , *Journal of Policy Research* ,٨(٤),٤٠- ٤٥.

Kosarkova, A & Roubalova ,M.F,.(٢٠٢٤).I am young ,religious and /or spiritual-is it beneficial to me? Associating of religiosity, spirituality and images of god with meaning in life and self –esteem in adolescents ,*religions*,١٥:١٧ .

Louca,E.P,.(٢٠٢٤).Religiosity : is it mainly linked to mental health or to psychopathology ? , *Religions*,١٥,٨١١ .

Lucia,A,.(٢٠١٣).Wise religiosity : the relationship between religiosity and wisdom moderated by personality traits, Studia Psychologica; Bratislava, ٣(٥٥),١٨١-١٩٤.

Lukaszewska, K,.(٢٠٢٤).wisdom as an ethical goal in th professional role of a pedagogue, *lubelski rocznik pedagogiczny* ,٤٣(٣),٨٧-١٠٠.

Negoita,A.G,.(٢٠٢١). Human'sspiritual crisis and the existential vacuum, *Multidsciplinary research journal* , ١,٢١- ٣١.

Rafael,G.H&Prados,J.F,.(٢٠٢٤). Religious Beliefs and Socialization: An Empirical Study on the Transformation of Religiosity in Spain from ١٩٩٨ to ٢٠١٨, Religions,١٥,٨٤٨.

Rasheed, F.H& Jasim,N.M,.(٢٠٢٢).The existential vacuum of orphans of adolescent students, *international journal of health sciences* ,٦(٥٨),٣٣٦٨-٣٣٨٢.

Sayyed,Z.S &Dhakane,R.B,.(٢٠٢٤).Dystopian literature and the "Existential vacuum" : anethical critique, *Humanities and Social Science Studies*, ١٣(١),٢١٩-٢٢٤.

Tinel,J.S , Souza, D.C , Santana,J.R.C & Marinho,C.L.A,.(٢٠٢٤). Religious/spiritual coping in people with chronic kidney disease: a cross-sectional study, Revista Cuidarte, ١٥(٢), e٢٧٩٧.

Warwer,F,.(٢٠٢٤).The relationship between the religiosity and integrity of young generations in Papua ,Indonesia: studies from a christian perspective ,*Religions* ,١٥:٨٣٩.

Zolnierz,J &Sak,J,.(٢٠٢٣).Coping and religiosity of polish breast cancer patients ,*Religions* ,١٤ :٦٨٢.

Religiosity and wisdom as predictors of existential vacuum among elderly people

Abstract:

The current study aims to investigate the relationship between Religiosity and wisdom as predictors of existential vacuum among elderly. The study sample consists of (79) elderly people (31 males, and 48 females) with an age range between (60-83) years, wherein the demographic data form, the standard of Religiosity (Ahmed abdel khaleq, 2016), the wisdom scale (Hussein Mohamed bakhit, 2019), and the existential vacuum scale (prepared by the researcher), are applied to the sample. The results of the study reveal that there is a negative correlation between religiosity and existential vacuum, a negative correlation between wisdom and existential vacuum, and a positive correlation between religiosity and wisdom, There are also statistically significant differences in religiosity and wisdom due to age variable in favor of the first group(60-68)and differences were found due to marital status in favor of the second group (married), and differences were found in religiosity , emotional management ,and problem solving are due to the health status in favor of the first group (no diseases), while differences were found in existential vacuum due to age in favor of second group(69-76) , and differences were found due to the marital status in favor of the third group (widowed), and differences were found due to the health status in favor of the third group(there are chronic disease), and there are no differences in (religiosity, wisdom and existential vacuum)due to six and the number of children , The results showed religiosity and wisdom contribute to the prediction of existential vacuum at highly significant levels .

Keywords : Religiosity - wisdom -Existential vacuum - elderly people